التأصيل الإسلامي لمتطلبات إعداد المعلم الرائد للتنمية المستدامة

إعداد

أ/ هند علي قطب محمد

مدرس مساعد بكلية التربية بنات أسيوط

أ.د/ دلال يسن محمد عبدالله

أستاذ أصول التربية بكلية التربية بنات القاهرة

أ.د/ عبد العزيز محمد عطية

أستاذ التربية الإسلامية المساعد بكلية التربية بنين أسيوط

التأصيل الإسلامي لمتطلبات إعداد المعلم الرائد للتنمية المستدامة

هند علي قطب محمد [1]، دلال يسن محمد [2]، عبد العزيز محمد عطية [3].

[1] البريد الالكتروني للباحث: HendKotp2064.el@azhar.edu.eg

المستلخص:

استهدفت الدراسة الحالية التعرف على التأصيل الإسلامي لمتطلبات إعداد المعلم الرائد للتنمية المستدامة من خلال بيان مفهوم المعلم الرائد للتنمية المستدامة وسماته ومتطلبات تأهيله لمهنة التعليم في الفكر التربوي الإسلامي، واستخدمت الدراسة المنهج الأصولي، وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج من أهمها؛ أنَّ المعلم الرائد للتنمية المستدامة هو الذي يتقدم الآخرين ويسبقهم ويصبح قدوة لهم، وملتزم بالتعلم المستمر وتنمية ذاته ومهاراته، ولديه الرغبة في التغيير والدافع إلى العمل والإنجاز، والقدرة على تحمل المسؤولية، ويحمي القيم والأخلاق في مجتمعه، كما أنه دائم البحث والإطلاع من أجل تحديث معلوماته والوقوف على كل مستجدات العلم وتطبيقاته لإفادة أمته وهذا يؤكد عظم مسؤولية المعلم في تحقيق أهداف التنمية المستدامة، وإحداث التغيير المنشود في وعي الأفراد للارتقاء بمجتمعهم، ومن أجل ذلك يلزم إعداده وفق سمات معينة مثل؛ الإخلاص في العمل، والقدوة، والعدل والمساواة، ونشر العلم، والتعلم المستمر، والتعلم الذاتي، كما يلزم عند إعداده الإنطلاق من فلسفة المجتمع المسلم المتمثلة في العقيدة الإسلامية والثقافة، ولا يقتصر دور المعلم فقط على عمله داخل المدرسة وإنما يمتد للمجتمع الذي يعيش فيه من خلال قيامه بالتوجيه والإرشاد.

الكلمات المفتاحية: المعلم الرائد، التنمية المستدامة، التأصيل الإسلامي.

Islamic rooting for the requirements of preparing a Pioneering teacher for sustainable development

Hend Ali Kotp Mohmmad [1], Dalal Yassein Mohmmad [2], Abdel Aziz Mohmmad Atia [3]

[1] The researcher's email: HendKotp2064.el@azhar.edu.eg

Abstract:

The current study aimed to identify the Islamic rooting for the requirements of preparing the pioneering teacher for sustainable development by clarifying the concept of the pioneering teacher for sustainable development, its characteristics, and the requirements to qualify him for the teaching profession in Islamic educational thought. The leading teacher of sustainable development is the one who precedes others, precedes them and becomes a role model for them. He is committed to continuous learning and self-development and his skills. He has the desire for change, motivation to work and achievement, the ability to take responsibility, and protect values and morals in his community. He is also constantly researching and perusing in order to update his information. And stand on all the developments of science and its applications to benefit his nation, and this confirms the great responsibility of the teacher in achieving the goals of sustainable development, and bringing about the desired change in the awareness of individuals to advance their society, and for that it is necessary to prepare it according to certain characteristics such as; Sincerity in work, role models, justice and equality, dissemination of knowledge, continuous learning, and self-learning, as it is necessary when preparing to start from the philosophy of the Muslim community represented in the Islamic faith and culture, and the role of the teacher is not limited only to his work within the school, but extends to the community in which he lives through Doing guidance and counseling

Keywords: Pioneering teacher, Sustainable development, Islamic rooting.

مقدمة:

يحظى المعلم في الإسلام بعناية واهتمام بالغَيْن، حيث ذَخُرَت كتب التراث الإسلامي بالحديث عن آدابه وفضله ومكانته في المجتمع ودوره في علاج قضايا أمتَّه، فصلاح المجتمع مرهون بصلاحه، وأي خلل في مبادئه وقيمه يتحمل المعلم المسؤولية الكبرى؛ لأن دوره لم يعد قاصرًا على ما يقوم بأدائه داخل المؤسسة التعليمية فقط بل يتعداه إلى المجتمع الذي يعيش فيه فلابد وأن يظهر أثر علمه في قومه، كما قال الله تعالى في كتابه: ﴿ وَمَا كَانَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُواْ كَآفَّةً ۚ فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُواْ فِى ٱلدِّينِ وَلِيُنذِرُواْ قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوٓاْ إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ ﴿١٢٢﴾ ﴾ (التوبة- 122) فالمتفقهون في الدين هُم الدَّاعُونَ إِلَى الله، وإِنَّمَا يُفهّم الخَلْق عَنّ الله مَنْ كان يَفْهمُ عن الله (القشيري، د.ت، ص 73)، وهذا يشير إلى أحد مسؤوليات المعلم في نشر العلم وتشكيل وعي الناس في مجتمعه بالقضايا التي تؤثر على مسار التنمية والدور المنوط بهم تجاهها؛ فالمعلم هو من يُبلّغ مراد الله إلى خلقه، ويُحذرهم مما فيه هلاكهم سواء في دينهم أو معاشهم، وهو بطبيعة دوره يسعى إلى تحقيق التنمية المستدامة.

ويتطلب تحقيق التنمية المستدامة إعداد مواطنين لديهم معرفة بالاستدامة ومعرفة بالأعمال اليومية اللازمة للمساعدة في إنجاز أهداف الاستدامة المجتمعية والوطنية، وهذا بدوره يتطلب تثقيف المجتمع على نطاق واسع، من خلال معلم ملتزم بتشجيع وتوعية الجمهور(اليونسكو، 2013، ص34) بما تقتضيه التنمية في مجتمعاتهم، لذا يُطلب من المعلم الإسهام في مجتمع أكثر عالمية، والتوصل إلى إمكانية قيامه بتوظيف المعرفة، وتشكيل الوعي لدى أفراد مجتمعه المحلي، وكونه قدوة ومُمثلًا عن المجتمع لا مجرد فرد عادي يقوم بممارسة وظيفة محددة بوقت ومشاركات محدودة (Underwood & Joshevska, 2019, p 160)، وهذا يعود بالمعلم إلى الدور المطلوب منه أداؤه كما كان عليه المعلمون الأوائل في بداية عصر الإسلام، اقتداءً بالنبي محمد - صلى الله عليه وسلم- فقال تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِى بَعَثَ فِى ٱلْأُمِّيِّـۧنَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُواْ عَلَيْهِمْ ءَايَـٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَـٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُواْ مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَـٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٢﴾ ﴾(الجمعة- 2) الأُمِّيُّونَ: هُمُ الْعَرَبُ، قوم النبيصلى الله عليه وسلم، وَتَخْصِيصُ الأُمِّيِّينَ بِالذِّكْرِ لَا يَنْفِي مَنْ عَدَاهُمْ، ولكن المِنَّة عليهم أبْلَغ وأكْثر، كما قال تعالى: "وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ ولقومك" (الزخرف-44) وَهُوَ ذكْرٌ لِغَيرِهِم يَتَذكَّرُونَ بِهِ، وَهَذِهِ الْآيَةُ هِيَ مِصْدَاقُ إِجَابَةِ اللَّهِ لِخَلِيلِهِ إِبْرَاهِيمَ حِينَ دَعَا لِأَهْلِ مَكَّةَ أَنْ يَبْعَثَ الله فيهم رسولًا منهم، فبعثه الله تعالى عَلَى حِينِ فَتْرَةٍ مِّنَ الرُّسُلِ، وقد اشتَّدتْ الحَاجَةُ إِلَيهِ، وَلِهَذَا نَزلَت الآية؛ وَذَلِكَ أَنَّ الْعَرَبَ كَانُوا مُتَمَسِّكِينَ بِدِينِ إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَبَدَّلُوهُ وغيّروه، وَاسْتَبْدَلُوا بِالتَّوْحِيدِ شِرْكًا، وَبِالْيَقِينِ شَكًّا، وَابْتَدَعُوا أَشْيَاءَ لم يأذن بها الله، وكذلك أَهْلَ الكتاب قَدْ بَدَّلُوا كُتُبَهُمْ وَحَرَّفُوهَا، وَغَيَّرُوهَا وَأَوَّلُوهَا، فَبَعَثَ اللَّهُ **مُعلِّمًا ورَّسُولًا** هو النَّبِيُ مُحَمَّد(ﷺ)، بِشَرْعٍ عظيم كاملٌ شاملٌ، فيه هدايته والبيان لجميع مَا يَحتّاجُ النَّاسُ إليه مِنْ أمرِ مَّعاشِّهم ومَعادِهِم (الصابوني، 1402هـ، ج2، ص 497، 498).

يتضح من الآية الكريمة أن الله بعث النبي صلى الله عليه وسلم لهداية البشر وتعمير الكون ومواجهة التحديات التي كانت في قومه من البدع والتحريف، وذلك من خلال تطبيقه صلى الله

عليه وسلم للشرع الذي جاء به والشامل لكل ما يحتاجه قومه سواء في أمور الدين أو الدنيا وتغيير ما وجدهم عليه من الشرك والشك والابتداع إلى التوحيد واليقين، وهذا لكونه صلى الله عليه وسلم معلمًا لقومه يغير مواقفهم واتجاهاتهم بما يتطلبه الدين الإسلامي من عبادة الله وإعمار الكون.

وقد كان للمنهج الإسلامي السبق في الاهتمام بالمعلم ووضعه في منزلة الأب من حيث التقدير والاحترام؛ ومن ذلك عن أبي هريرة -رضي الله عنه- أن **النبي - صلى الله عليه وسلم– قال: "إِنَّمَا أَنَا لَكُمْ مِثْلُ الْوَالِدِ لِوَلَدِهِ "** (الهرري، 2018، ج3، ك: الطهارة وسننها، ب: الاستنجاء بالحجارة، ص 169) **فحق معلم الفضيلة أن يقتدي بالنبي - صلى الله عليه وسلم؛ إذ هو في إرشاد الناس خليفته فيشفق عليهم إشفاقه ويتحنن عليهم تحننه،** كما قال تعالى في وصفه - صلى الله عليه وسلم - ﴿حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢٨﴾﴾ **(التوبة-128)** ولما **سُئِل الإسكندر: أمعلمك أكرم عليك أم أبوك، فقال: بل معلمي؛ لأنه سبب حياتي الباقية ووالدي سبب حياتي الفانية، وأي عالم لم يكن له من يفيده بعلمه صار كعاقر لا نسل له فيموت ذكره بموته، ومتى استفيد من علمه كان في الدنيا موجودًا، وإن فُقِدَ شخصه، كما قال أمير المؤمنين علي** كرم اللَّه وجهه **" العلماء باقون ما بقي الدهر، أعيانهم مفقودة، وآثارهم في القلوب موجودة** (الأصفهاني، 2007، ص 178)" وهذا يؤكد تأثير المعلم في الجيل الذي يعاصره والأجيال المتعاقبة، مما جعل لمهنة التعليم أهمية كبرى في تحقيق التنمية المستدامة.

مشكلة الدراسة.

يعقد صُنَّاع القرار والمجتمع بوجه عام آمالًا عظيمة على المعلمين كروَّاد للتنمية المستدامة، ونماذج لها دور وتمثل قدوة في المجتمع، وخبراء في تخصصات عديدة واسعة، وشركاء للآباء وقادة مجتمع، ولذا يُطلب من المعلمين توجيه وإدارة المتغيرات الواقعة والمحتملة التي قد تحدث داخل المدارس وخارجها، والإسهام في تطبيق الإصلاحات التي تتم في نظم المجتمع (اليونسكو، 2005، 126)، نظرًا لتعاملهم مع فئات مختلفة من الطلاب ومن بيئات مختلفة وثقافات متنوعة مما يمكنهم من فهم التغييرات المطلوبة لتحقيق التنمية المستدامة.

وتؤكد المواثيق والشراكات والمؤتمرات منذ عام 1990 حتى الوقت الحاضر أن للجامعات أخلاقيات الالتزام بالعمل نحو مجتمعات مستدامة مع التركيز على التدهور البيئي، والتهديدات التي يتعرض لها المجتمع، والإنتاج والاستهلاك المستدامين لهذا الجيل والأجيال القادمة، واعتمدت العديد من الجامعات رؤية التنمية المستدامة، والتركيز على "تخضير" الحرم الجامعي على المستوى الهيكلي وصولًا إلى الطبيعة التي يتم فيها دمج التنمية المستدامة في المناهج الدراسية بالجامعة(Bentham, Sinne, Gjøtterud 2015, p 159) يضاف إلى ذلك أهمية كليات التربية في إعداد المعلم الرائد للتنمية المستدامة حيث أكدت العديد من التقارير أهمية دور المعلم في نشر الوعي بالاستدامة والعمل على تحقيق أهدافها، فالمعلمون هم موارد بشرية قيّمة يمكن للأمة الاعتماد عليها لتشكيل ورعاية عقول أفرادها، لذا يُعدُّ إعداد المعلمين عملية يتم مِن خلالها إنتاج روَّاد للمجتمع، فبرامج تعليم المعلمين مجال مهم لتطوير التعليم في كلِّ بلد، حيث يكمن بناء الدولة على يد مُعلميها بغض النظر عن مدى جودة المناهج الدراسية، والبنية التحتية أو الوسائل التعليمية، وإنْ كانت في غاية الأهمية إلا أنه في النهاية المعلمون هم مَن

يصنعون الفرق في إعداد المتعلمين، إضافةً إلى دورهم كروَّاد للتنمية المستدامة، وبالتالي يتعاظم دور كليات التربية في إعدادهم وتقديمهم للمجتمع.

ومِن ثَمَ يتطلب لمزاولة مهنة التعليم وفق متطلبات التنمية المستدامة أن يكون المعلمون متعلمون، ولهم نطاق واسع للتدريب الثقافي العام الذي يوفر تعليمًا واسعًا، كما أنَّ عملهم كخبراء يتطلب اكتسابهم المعرفة والقدرات العملية لحل المواقف المعقدة، وتأكيد الثقة بالنفس لديهم من أجل القيام بواجباتهم في المطالبة بمواقف فريدة، وتنفيذ خبراتهم بطريقة يثق بها عملاؤهم وأصحاب المصلحة، ويحتاجون كذلك إلى عمل قائم على البحث والانفتاح على اكتساب وتقييم الأدلة المحلية؛ لذا يعدُّ التعليم والتدريب قبل وأثناء الخدمة مهمًا لجميع المشاركين في نشر المعرفة على جميع مستويات التعليم بهدف تعريضهم للأفكار والممارسات الجديدة التي تُحسن باستمرار قدرتهم على التعليم والتعلم، هذه القدرة المُحسنة على التعليم عنصر مهم للتنمية المستدامة (Katitia, 2015, p 57)، وقد دعَّم التعريف بمشكلة الدراسة عدد من المؤشرات منها:

1- دراسات تؤكد دور كليات التربية في إعداد روّاد للتنمية المستدامة:

- دراسة Burns (2013): والتي أشارت إلى ضرورة زيادة النقاش والبحث في مجال تدريس الاستدامة في التعليم العالي حيث يمكن للمعلمين معالجة المشاكل التي تحول دون تمكين المتعلمين من اتخاذ القرار على أساس الشعور بالمسؤولية والاستدامة، وأهمية تدريس الاستدامة بطرق موضوعية ومتعددة الأبعاد وإدخال وجهات نظر متنوعة وبدائل لممارسات سائدة بدافع من الطلاب أنفسهم الحريصين على تعلُّم كيفية صُنع التغيير في العالم.
- دراسة Falkenberg & Sims (2013): والتي أشارت إلى أنَّ التعليم العالي بوجه عام يُعد أمرًا بالغ الأهمية عند محاولة التغيير في القيم والمواقف نحو الاستدامة، والتعليم في كليات التربية على وجه الخصوص له الدور الأكبر في هذا التغيير، مما يتطلب إعادة توجيه تعليم المعلمين في كليات التربية نحو الاستدامة.
- دراسة Evans, Tomas & Wood (2017): قامت هذه الدراسة بمعالجة الفجوة البحثية من خلال تجربة تأثير تنفيذ طرق تدريس "الاستدامة" على الكفاية الذاتية لطلاب كليات التربية الذين يدرسون في مجال البيئة والتنمية المستدامة، وكان من نتائجها أنه ظهر تحسن كبير في فعالية معلمي ما قبل الخدمة في مجال الاستدامة؛ وبالتالي فإن تبني أصول التربية المستدامة والمزيد من التربية التي تركز على المُعلم قبل الخدمة لها دور كبير في رفع الكفاءة الذاتية للمعلمين.
- دراسة Rempedi & Ifegbesan (2017): والتي أكدت للباحثين العاملين في مجال تعليم المعلمين أن يستكشفوا الطرق المختلفة التي من خلالها تكون برامج إعداد المعلمين في مختلف مؤسسات التدريب متوافقة بالكامل مع أهداف التنمية المستدامة؛ لأن المعلمين جزء من الدوافع الرئيسة للتغيير في أي مجتمع.
- دراسة Turk, Kalayci & Yamak (2018): والتي أشارت إلى حاجة المجتمع إلى قوى فاعلة تنتج المعرفة وتدعم الابتكارات الناتجة عن هذه المعرفة، وهذه القوى هي التي يمكن أنْ تقدم التنمية المستدامة للمجتمع في الجوانب الاقتصادية والاجتماعية

والثقافية والتكنولوجية؛ وهذا يتطلب أنْ تعمل كليات التربية بشكل تعاوني على تطوير كفاءات المعلمين قبل الخدمة، وإعدادهم إعدادًا جيدًا، وهذا سيسهم بدوره في الحصول على النتائج المتوقعة من التنمية.

- دراسة Montebon (2018): والتي أشارت إلى أنَّ المعلمين قبل الخدمة لديهم فهم بدرجة متوسطة لمفهوم التنمية المستدامة، ولا تزال أفكارهم عن التنمية المستدامة تنحصر على البيئة فقط وعدم إدراكهم لشموليتها جوانب أخرى، وأنَّ المعلمين قبل الخدمة بحاجة إلى مزيد من التدريب والدعم من حيث دمج مفاهيم التنمية المستدامة في الدروس.
- دراسة E. Redman, Wiek & A. Redman (2018): والتي أشارت إلى أهمية أن يفعل المعلمون ما يؤدي إلى الاستدامة ليس فقط من خلال المناهج الدراسية؛ بل وأيضًا من خلال أن يصبحوا قدوة يُحتذى بها لتحقيق الاستدامة شخصيًا ومهنيًا وفي المجتمع، وذلك من خلال برنامج التطوير المهني والتعليم المستدام والتنمية التربوية لمعلم الروضة، حيث يُزوِّد هذا البرنامج المعلمين بالمعرفة والمهارات والدوافع لإحداث التغيير الإيجابي وتعزيز نية المعلمين في أن يصبحوا قدوة داخل وخارج فصولهم الدراسية، وإحداث تغييرات كبيرة في الوعي بالاستدامة، وبالتالي إمكانية التأثير على عدد كبير من المتعلمين من خلال الاستفادة من تأثير المعلمين على تشكيل المستقبل.

2- المؤتمرات والمواثيق الدولية المهتمة بقضايا التعليم وإعداد المعلمين من أجل التنمية المستدامة، وتنقسم إلى محورين:

أ- المؤتمرات والمواثيق الدولية المهتمة بقضايا التعليم من أجل الاستدامة:

- عقد الأمم المتحدة للتعليم من أجل التنمية المستدامة (2005- 2014): سعى هذا العقد إلى إدماج مبادئ التنمية المستدامة وممارستها في جوانب التعليم والتعلم؛ بهدف معالجة المشكلات البيئية والاجتماعية والاقتصادية التي يواجهها القرن الحادي والعشرين (اليونسكو، 2008، ص6).
- مؤتمر اليونسكو العالمي للتعليم من أجل التنمية المستدامة (2014): والذي أشار إلى إعادة توجيه التعليم لبناء مستقبل أفضل للجميع؛ حيث إنَّ التعليم من أجل التنمية المستدامة يتيح لكل فرد اكتساب القيم والكفاءات والمهارات والمعارف الضرورية لتشكيل مستقبل يتماشى مع التنمية المستدامة، وإدماج المضامين المتعلقة بالتنمية المستدامة في التعليم، واستخدام أساليب التدريس والتعلّم التي تساعد الدارسين على اكتساب المهارات مثل التفكير النقدي وحفز أنفسهم على العمل من أجل بناء مستقبل أفضل (اليونسكو، (2014أ)، ص1، 2).

ب- المؤتمرات والمواثيق الدولية المهتمة بإعداد المعلمين من أجل الاستدامة:

- مؤتمر الأمم المتحدة للتنمية المستدامة ريو+20 عام (2012) في البند رقم (230) حيث نص على: عقد المجتمع الدولي العزم على النهوض بقدرة نظم التعليم على إعداد الناس للسعي إلى تحقيق التنمية المستدامة بوسائل منها: تحسين تدريب المعلمين قبل الخدمة (الأمم المتحدة، 2012، ص 58).

- المنتدى الدولي الثامن بعنوان: المعلمون من أجل التعليم حتى عام 2030م (إعلان مكسيكو، 2016) حيث نص على: "ضمان تمكين المعلمين والمربين وتوظيفهم توظيفًا ملائمًا وتدريبهم تدريبًا جيدًا وتأهيلهم تأهيلًا مهنيًا مناسبًا من أجل تحقيق الهدف الرابع من أهداف التنمية المستدامة الخاص بالتعليم (اليونسكو، 2016، ص 3).
- إعلان بروكسل: الاجتماع العالمي بشأن التعليم لعام (2018) حيث يؤكد الإعلان، على أهمية مهنة التعليم وعلى مسؤولية المعلمين والمربين في إعداد الأجيال القادمة وفق متطلبات التنمية المستدامة وتزويدهم بالكفايات اللازمة ليصبحوا مواطنين نشطين في مجتمعات ديمقراطية ومستدامة (اليونسكو، 2018، ص 3، 4).

3- نتائج الدراسات السابقة التي تناولت وضع التعليم الجامعي عامة وكليات التربية بخاصة إزاء التنمية المستدامة في جمهورية مصر العربية:

- دراسة النجار (2002): أشارت إلى أنَّ التعليم المصري يعاني من انفصال واضح بين كل مرحلة من مراحل التعليم وبين متطلبات التنمية المستدامة والسلوك المتوقع من تلك المرحلة وفقًا لمبادئ وقيم التنمية المستدامة.
- دراسة بديوي (2007): أظهرت انخفاض نسبة الوعي البيئي لدى طلاب كلية التربية عنه لدى كلية العلوم الزراعية البيئية؛ نظرًا لطبيعة التخصص مع توسط الوعي البيئي لدى الإجمالي العام لعينة الدراسة.
- دراسة بدران، وسعد (2007): أشارت إلى أنَّ التعليم في الدول العربية - ومنها مصر- يعاني من عدد من المشكلات التي تجعله غير داعم للتنمية المستدامة، منها: ضعف الإنفاق عليه، وتهميش ثقافة الإبداع، وضعف الصلة بالحياة الخارجية (بدران، سعد، 2007، ص 98).
- دراسة عبدالباقي (2010): أشارت إلى أن إسهام أعضاء هيئة التدريس بجامعة الزقازيق في تنمية بعض قيم التنمية المستدامة لدى الطلاب جاء بدرجة متوسطة، وأن دور الأنشطة في تنمية قيم التنمية المستدامة جاء بدرجة منخفضة.
- دراسة بدوي، ومجاهد (2010): أشارت إلى أن التعليم العالي المصري لا يمكنه الالتزام بمتطلبات التنمية المستدامة للأجيال الحاضرة والقادمة.
- دراسة البيومي (2012): أشارت إلى ضعف قيام مؤسسات التعليم العالي بدورها في التنمية المستدامة من خلال وظائفه الثلاث: التعليم، والبحث العلمي، وخدمة المجتمع.
- دراسة عبدالقادر (2016): أشارت إلى أنه على الرغم من الجهود المبذولة لنشر ثقافة الجودة إلا أنها لم تنتشر بالقدر الذي يدفع في اتجاه خدمة التعليم العالي لتحقيق التنمية المستدامة.

ونظرًا لما سبق مِن أهمية الجامعات عامة وكليات التربية على وجه الخصوص في إعداد كوادر بشرية مؤهلة لتحقيق التنمية المستدامة، فإنَّ ثمة اهتمام دولي وإقليمي بجودة مخرجات التعليم العالي وربطها بأهداف المجتمع ومتطلبات التنمية فيه، ولا سيما بجودة إعداد المعلم الذي يصبح فيما بعد أداة للتنمية والتطوير في المجتمع، لذا فإن التقرير العالمي لرصد التعليم

للجميع الصادر عن اليونسكو لعام 2014 أشار إلى أربع إستراتيجيات لتوفير أفضل المعلمين، وكانت الإستراتيجية الثانية تنص على: "تحسين إعداد المعلمين لكي يتمكن الجميع من التعلم" (اليونسكو، (2014ب)، ص 26) لأن مِن خلاله يتم بناء القدرات والمهارات اللازمة لتحقيق التنمية المستدامة، لذلك عدَّ **الإمام الغزالي** (د.ت، ص13) الاشتغال بمهنة التعليم من أفضل الصناعات "**لأنَّ المعلم متصرف في قلوب البشر ونفوسهم، وأشرف موجود على الأرض هو الإنسان، وأشرف جزء من جواهر الإنسان هو قلبه، والمعلم مشتغل بتكميله وتجليته وتطهيره وسياقته إلى القرب من الله (ﷻ)**" كما أشار الإمام الغزالي (د.ت، ص55) في موضع آخر إلى الأمانة التي يتحملها المعلم في نشر العلم والعمل به "**فمن علم وعمل فهو الذي يدعى عظيمًا في ملكوت السماوات؛ فإنه كالشمس تضيئ لغيرها، وهي مضيئة في نفسها، فالاشتغال بالتعليم والتربية أمر خطير وعظيم، فمن اختاره الله ﷻ له فقد وضع في عنقه أمانة عظيمة، وورث مهمة الأنبياء والصالحين**"

وبناءً على ما سبق من أهمية إعداد المعلم الرائد للتنمية المستدامة فإن مشكلة الدراسة تتمثل في: **أنه على الرغم من أهمية دور ومكانة المعلم وأثره في تعليم الأجيال المتتالية وتحقيق التنمية المستدامة، وتركيز التقارير والمؤتمرات العالمية على التعليم في مواجهة تحديات الاستدامة؛ إلا أن ثمة دراسات وأبحاث أظهرت الحاجة إلى تأهيل المعلم وإعداده وفق متطلبات التنمية المستدامة؛ مما دعا الباحثة إلى البحث في التأصيل الإسلامي لمتطلبات إعداد المعلم الرائد للتنمية المستدامة من أجل الوقوف على رؤية إسلامية متكاملة لمتطلبات إعداد المعلم ليقوم بدوره في تحقيق التنمية المستدامة**. وكان السؤال الرئيس للبحث كالآتي:

- ما التأصيل الإسلامي لمتطلبات إعداد المعلم الرائد للتنمية المستدامة؟

وينبثق عن هذا السؤال الرئيس مجموعة من الأسئلة الفرعية الآتية:

- ما الإطار المفاهيمي للمعلم الرائد للتنمية المستدامة من منظور إسلامي؟
- ما سمات المعلم الرائد للتنمية المستدامة من منظور إسلامي؟
- ما منطلقات إعداد المعلم الرائد للتنمية المستدامة من منظور إسلامي؟
- ما متطلبات إعداد المعلم الرائد للتنمية المستدامة من منظور إسلامي؟

هدف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى بيان التأصيل الإسلامي لمتطلبات إعداد المعلم الرائد للتنمية المستدامة من خلال توضيح مفهوم المعلم الرائد وسماته وأولويات ومتطلبات إعداده من منظور إسلامي.

أهمية الدراسة:

تأتي أهمية هذه الدراسة نظرًا لندرة الدراسات العربية التي تناولت موضوع إعداد المعلم الرائد للتنمية المستدامة من منظور إسلامي، حيث لا توجد دراسة مصرية واحدة -على حد علم الباحثة- تناولت الموضوع من منظور إسلامي؛ لذلك لم ينل حظه الكافي من الدراسة والبحث، فتأتي هذه الدراسة كمحاولة لتأكيد الأصالة الإسلامية والتطبيقات التربوية لهذه المفاهيم.

منهج الدراسة:

تستخدم هذه الدراسة المنهج الأصولي في استنباط الدلالات التربوية من مواضع الاستشهاد في الآيات القرآنية والأحاديث النبوية والفكر الإسلامي الذي يوضح أهمية إعداد المعلم وأهمية إعداده كرائد للتنمية المستدامة والآيات القرآنية والأحاديث النبوية التي تحث على السعي لنشر الوعي وطلب العلم والتعليم المستدام (الشيخ، 2013، ص23).

مصطلحات الدراسة:

المتطلبات: هي الحاجات التربوية المختلفة من الضوابط والأخلاقيات والمواصفات التي يلزم توافرها لتحقيق الأهداف المرغوبة (فليه، الزكي، 2004، ص 207).

ويمكن تعريفها في هذه الدراسة بأنها: المعارف والمهارات والخبرات اللازم توافرها في برامج إعداد المعلم ليصبح رائدًا للتنمية المستدامة من منظور إسلامي.

المعلم: ناقل المعرفة ومشجع ومدرب على التفكير السليم، وتقع عليه المسؤولية في تدريب المتعلمين على التفكير السليم والتكيف مع أدوراهم المجتمعية المطلوبة منهم (قزامل، 2012، ص67).

التنمية المستدامة: عملية متعددة الأبعاد تعمل على توازن بين أبعاد التنمية الاقتصادية والاجتماعية والبعد البيئي، وتهدف إلى الاستغلال الأمثل للموارد والأنشطة البشرية القائمة عليها من منظور إسلامي يؤكد أن الإنسان مستخلف في الأرض له حق الانتفاع بمواردها دون حق ملكيتها، ويلتزم في تنميتها بأحكام القرآن والسنة النبوية، على أن يُراعي في عملية التنمية الاستجابة لحاجات الحاضر دون إهدار حق الأجيال اللاحقة، ووصولًا إلى الارتفاع بالجوانب الكمية والنوعية للمادة والبشر (المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، "الإيسيسكو"، 2002، ص47).

إجراءات الدراسة:

- الإطار العام للتأصيل الإسلامي لمتطلبات إعداد المعلم الرائد للتنمية المستدامة من منظور إسلامي ويشمل:
  - مشكلة الدراسة، وأهدافها، وأهميتها، ومصطلحاتها، وإجراءاتها.
- الإطار المفاهيمي للمعلم الرائد للتنمية المستدامة من منظور إسلامي.
  1) مفهوم المعلم الرائد للتنمية المستدامة.
  2) سمات المعلم الرائد للتنمية المستدامة من منظور إسلامي.
- متطلبات إعداد المعلم الرائد للتنمية المستدامة من منظور إسلامي.

أولًا: الإطار المفاهيمي للمعلم الرائد للتنمية المستدامة من منظور إسلامي:

تُعوّل تقارير ومؤشرات التنمية أهمية كبرى على دور التعليم في تحقيق التنمية المستدامة، وينبثق عنه أهمية دور المعلم كأحد الأركان الرئيسة لعملية التعليم، وأعمدة التغيير والإصلاح

الاجتماعي؛ مما يتطلب أهمية الوقوف على مفهوم المعلم الرائد للتنمية المستدامة بالمجتمع المحلي من منظور إسلامي، ومهنة المعلم في الإسلام مهنة مقدسة امتهنها الرسل والأنبياء، قال تعالى: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ إِلَّا رِجَالٗا نُّوحِيٓ إِلَيۡهِمۡۚ فَسۡـَٔلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلذِّكۡرِ إِن كُنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ ٤٣﴾ (النحل-43) لأنَّ الرسول صلى الله عليه وسلم بَعثَهُ الله مُعلِّمًا، فحين يُبلِّغ رِسالة الله تقعُ على عاتقهِ مسؤوليتان: مسؤولية البَّلاغ بالعِلم، ومسؤولية التطبيق بالعمَل ونَموذجية السلوك، فيأمر بالصلاة ويُصلِّي، وبالزكاة ويُزكِّي، وبالصبرِ ويصْبِر، فليس البلاغُ بالقولِ فقط، بَلْ بالسلُوكِ العمَليّ النَّمُوذَجيّ؛ ولذلك كانت السيدة عائشة **رَضِيَ اللَّهُ عَنْها** تقول عن رسول الله صلى الله عليه وسلم:« **كان خُلُقهُ القُرآن**» وكان قُرآنًا يَمشي على الأرْض، والمعنى: كَانَ تَطبيقًا كاملًا للمنَّهج الذي جَاءَ بهِ مِن الحقِّ تَبارك وتَّعالَى (الشعراوي، 1997، ج13، ص 7948)، وقد أمر النبي صلى الله عليه وسلم الصحابة بإبلاغ العلم وإيصاله للناس تأسيًا به صلى الله عليه وسلم، فعن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "**نَضَّرَ اللَّهُ امْرَأً سَمِعَ مِنَّا حَدِيثًا فَبَلَّغَهُ كَمَا سَمِعَهُ، فَرُبَّ مُبَلَّغٍ أَوْعَى مِنْ سَامِعٍ**" (البزار، د.ت، ج5، رقم 2014، 382)، فأهل الذكر في الآية الكريمة هم المعلمون الذين يبلغون العلم للناس ويرشدونهم للخير، وقد جعلهم الله ملجأ لكل سائل متحير يطلب الإفادة والنصح والتوجيه في أي مجال من المجالات بسلوكهم قبل أقوالهم.

1- مفهوم المعلم الرائد للتنمية المستدامة.

يتكون مفهوم المعلم الرائد للتنمية المستدامة من عدة مصطلحات، وهي: المعلم، والرائد، والتنمية المستدامة، وسيتم تعريف هذه المصطلحات مجزأة وصولًا إلى تعريف المفهوم الكلي فيما يلي:

يعرف **المعلم** بأنه: شخص يتمتع بخصائص ومميزات تتيح له القدرة على التأثير القوي في الآخرين، ويتم إخضاعه لعملية إعداد وتكوين لممارسة الأدوار المنوطة به داخل وخارج المؤسسات التعليمية (المهدي، 2007، ص 87).

ومن الناحية التربوية: المعلم شخص يقدم العلم النافع يكون سليم الفكر، سويًا في سلوكه وتصرفاته قولًا وعملًا، قدوة لطلابه وأبناء مجتمعه (حليمة، 2015، ص 117).

يتضح من التعريفين السابقين للمعلم أنَّ ثمة مجموعة من الخصائص تميزه عن غيره، وهي:

- قدوة للطلاب وأفراد المجتمع.
- يتطابق قوله مع عمله.
- يتميز بحسن الخلق.
- مستقيم الفكر والسلوك.
- مُعد إعدادًا يتناسب مع الأدوار المطلوبة منه.
- يؤثر في الآخرين.

- قائد في مجتمعه.

تعريف الرائد في اللغة: رَائِدُ قَوْمِهِ: مَنْ يَتَقَدَّمُ قَوْمَهُ وَيُنِيرُ لَهُمُ الطَّرِيقَ /**الرَّائِدُ** لاَ يَكْذِبُ أَهْلَهُ، وهو رَسُول الْقَوْم الَّذِي يرتاد لَهُم ويرشدهم (الزمخشري، د.ت، ج2، ص90).

بينما يُعرَّف في الاصطلاح: "الروَّاد هم الأفراد الذين يشكلون 13,5٪ من النظام الاجتماعي ويحترمهم أقرانهم، يقودون الأفكار إلى أعضاء آخرين في النظام الاجتماعي، ,يُحدِثون في المجتمع تغييرًا أكثر من المبتكرين، عالميين كما هم في المجتمع يسهمون في استخدام هذه الأفكار بنجاح لنشر وتسريع التغيير، والأهم من ذلك أن الأفراد الروَّاد يقللون من عدم اليقين بشأن الابتكار" (A., H. Erden, 2020, p 187)

يتضح من تعريف الرائد أنه الفرد الذي يمتلك القدرة على التحول والتغيير في المجتمع، ويتميز بطرحه أفكارًا مبدعة لم يسبقه إليها أحدٌ قبله، إضافة إلى قدرته على التأثير الواسع في الآخرين.

ويعرف **المعلم الرائد** بأنه: المعلم الأكثر واقعية في حل المشكلات، وله تأثير في الآخرين والمُتحمس بشكل كاف من أجل إعداد وإدارة أنشطة إبداعية ذات مخرجات مبتكرة وغير متوقعة، والتي تُصبح حافزًا لكل المعلمين الآخرين (Palaigeorgiou & Grammatikopoulou, 2016, p 16).

بينما يعرف **المعلم الرائد للتنمية المستدامة** بأنه: المعلم الملتزم بالتنمية المهنية والذاتية المستمرة، والمُدرك للتطور والعمل مع الآخرين، ويُدرك العلاقة بين تنمية الفرد كطالب ودوره في الخارج، ويبني التواصل مع الناس في المجتمع المحلي والمجتمع ككل ومع الهيئات والباحثين، وهو الخبير الذي يؤكد العلاقات والقيم والأخلاق (Makovec, 2018, p 34).

يتبين من خلال ما سبق أنَّ المعلم الرائد للتنمية المستدامة هو الذي يتقدم الآخرين ويسبقهم ويصبح قدوة لهم، وملتزم بالتعلم المستمر وتنمية ذاته ومهاراته، ويقدم حلول مبتكرة وإبداعية لمواجهة مشكلات مجتمعه، وعلى صلة بالمجتمع من حوله، ولديه الرغبة في التغيير والدافع إلى العمل والإنجاز، والقدرة على تحمل المسؤولية، ويحمي القيم والأخلاق فيه، كما أنه دائم البحث والإطلاع من أجل تحديث معلوماته والوقوف على كل مستجدات العلم وتطبيقاته لإفادة أمته.

وبناءً عليه فإن المعلم مطالب بأن يتوسع في علاقته بالمجتمع من حوله حتى تتعمق نظرته إلى دوره الذي يؤديه، ويصبح أكثر قدرة على فهم ومعالجة متطلبات التنمية المستدامة من خلال تبادل المعارف والخبرات التي اكتسبها بتواصله مع المجتمع الأكبر واندماجه في قضاياه، ونظرًا لأهمية وضع المعلم ودوره في تحقيق التنمية المستدامة، الأمر الذي يستدعي ضرورة النظر في سماته وأولويات ومتطلبات إعداده.

2- سمات المعلم الرائد للتنمية المستدامة من منظور إسلامي:

يُنظر للمعلم في المنهج الإسلامي على أنه بانٍ للحضارة، وهادٍ للبشر، ومنير للطريق، وخليفة في حمل رسائل الأنبياء، وحمل أمانة الإصلاح والتعمير في الأرض، ورائد للتنمية، حيث قدَّرَه الإسلام حق قدره وأكد أهميته في المجتمع، ومن أهم سماته ما يلي:

أ- الإخلاص لله وحده:

النية الصحيحة مطلوبة في كل قُربة يُرجى ثوابها عند الله، ومِن ذلك التعلم والتعليم، وهي سبب قبول وتوفيق وحصول بركة وتسديد، وقد ذكر الله تعالى الإخلاص في آيات كثيرة منها قوله تعالى: ﴿ وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُواْ ٱلزَّكَوٰةَۚ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلۡقَيِّمَةِ ۝ ﴾ (البينة-5) يعد إخلاص النية في التنمية متطلب أساس في جميع الأعمال عامة وفي مجال التعليم خاصة لتعامله المباشر مع الإنسان في مراحل عمرية مختلفة يبث له العلم والمعرفة ويُكوّن قيم ويُهذّب سلوكيات ويبني إتجاهات إيجابية، فالمعلم المسلم الكفء الذي أُعِد إعدادًا تربويًا ومهنيًا مناسبًا يدرك تمامًا أن نجاحه في عمله إنَّما يتوقف على مدى إخلاص نيته لله (ﷻ)، ولذلك وجّه الإسلام المعلم أن يتحرى بعلمه وتعليمه وجه الله تعالى والدار الآخرة، لا مباهاة العلماء أو مماراة السفهاء أو مجاراة الأغنياء، عن جابر بن عبد الله -**رضي الله عنهما**- أن النبي – صلى الله عليه وسلم- قال: "**لا تُعلِّمُوا العِلمَ لِتُبَاهُوا بِهِ العُلَّمَاء ولاَ لِتُمَارُوا بِهِ السُّفَهَاء ولاَ تخيرُوا بِهِ المَجَالِس، فمنْ فَعلَ ذلك فالنَّارُ النَّار**" (ابن ماجه، دت، ج1، رقم254، ص 93)، فالوعيد في الحديث الشريف إنما يلحق من قصد الدنيا بعلمه وأخلص لذلك نيته ولم يلتفت إلى الآخرة؛ أما من أراد بعلمه الآخرة وأصاب مع ذلك الدنيا فلا يلحقه الوعيد، فالمراد ذم من قصد الدنيا لا من أتته الدنيا وهي راغمة، فالدنيا لا تُذم إلا إذا قُصدت بعلم وعمل الآخرة.

ذكر **الحافظ ابن جماعة** في أدب العالِم مع مَنْ يُعلِّمهم: "**أن يقصد بتعليمهم وتهذيبهم وجه الله تعالى، ونشر العلم، ودوام ظهور الحق وخمول الباطل، ودوام خير الأمة بكثرة علمائها، واغتنام ثوابهم، وتحصيل ثواب من انتهى إليه علمه**" (ابن جماعة، 1416، 85)فالإخلاص لله (ﷻ) من جانب المعلم له ثمرته المنتجة والتي تظهر جليًا في الأمة الإسلامية التي يُتَطلَّب لاستدامة تنميتها نشر العلم والانتفاع به والعدالة، وفي لفظ الحافظ بن جماعة "**دوام خير الأمة**" فيه إشارة إلى التنمية المستدامة بالمعنى المعاصر؛ وأن ذلك يتطلب كثرة العلماء المعلمين والاستفادة من علمهم وخبرتهم في تنمية مجتمعاتهم المحلية ومواجهة تحدياتها.

وقال **الإمام النووي**: "**ويجب على المعلم أنْ يقصد بتعليمه وجه الله تعالى، وألا يجعله وسيلة لغرض دنيوي، فيستحضر المعلم في ذهنه كون التعليم أكد العبادات، ليكون ذلك حاثًا له على تصحيح النية، ومحرضًا له على صيانته من مكدراته ومن مكروهاته مخافة فوات هذا الفضل العظيم والخير الجسيم**" (النووي، دت، ص 30)، فإذا تم ربط عمل المعلم ليس بما يتقاضاه من أجر مادي ومعنوي في الدنيا فقط؛ بل بمنزلة في الآخرة وأجر عند الله، سيكون ذلك حافزًا قويًا للمعلم لبذل الجهد في إفادة طلابه وتحويل ممارستهم للتوجه نحو الاستدامة، والسعي الجاد في تحقيق رفعة الوطن وتنمية المجتمع المحلي.

وتتضح أهمية الإخلاص أكثر في حالة غيابه عن المجتمع لأنَّ الأشياء تتميز بضدها، فعند غياب الإخلاص عن المعلم يحل محله الرياء والتكاسل والإهمال فيتخرج للأمة أجيال غير واعية بقضايا التنمية المستدامة وغير مثقفة تشكل عبئًا على الأمة الإسلامية ولا تشارك في تنميتها، فإخلاص المعلم في عمله لخدمة الأمة الإسلامية من شأنه أن يدفعه إلى تحمل كل معاناة الحياة في سبيل التعليم وبناء الأجيال وتربيتهم بما يخدم الصالح العام ويحقق التنمية المستدامة.

ب- التقوى:

سمة المعلم الرائد تقوى الله (ﷻ)، وهي الخوف والخشية منه سبحانه وتعالى، وإتقاء عذابه بالمراقبة الدائمة له (ﷻ)، والتزام المنهج الرباني في السر والعلن، وبذل الجهد دومًا لتحري الحلال واجتناب الحرام، قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تَتَّقُواْ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّكُمۡ فُرۡقَانٗا وَيُكَفِّرۡ عَنكُمۡ سَيِّـَٔاتِكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡۗ وَٱللَّهُ ذُو ٱلۡفَضۡلِ ٱلۡعَظِيمِ ٢٩﴾ **(الأنفال-29)** أي: نصرًا لأنه يفرق بين الحق والباطل وبين الكفر بإذلال حزبه والإسلام بإعزاز أهله، أو بيانًا وظهورًا يشهر أمركم ويثبت صيتكم وآثاركم في أقطار الأرض من قولهم: سطع الفرقان أي طلع الفجر، أو مخرجًا من الشبهات وشرحًا لصدوركم، أو تفرقة بينكم وبين من يغركم من أهل الأديان وفضلًا ومزية في الدنيا والآخرة ﴿وَيُكَفِّرۡ عَنكُمۡ سَيِّـَٔاتِكُمۡ﴾ أي: الصغائر، ﴿وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡۗ﴾ ذنبكم أي: الكبائر ﴿وَٱللَّهُ ذُو ٱلۡفَضۡلِ ٱلۡعَظِيمِ ٢٩﴾ على عباده (النسفي، 1419هـ، ج1، ص 640، 641)، فهذه ثمار التقوى على الأمة الإسلامية.

وهناك ثمرة أخرى للتقوى، وهي أنها سبب في القدرة على التعلم، وهذا أكثر ما يحتاج إليه المعلم ليعمقه في أبناء مجتمعٍ يسعى إلى تحقيق التنمية المستدامة، قال تعالى: ﴿وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱللَّهُۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٞ ٢٨٢﴾ **(البقرة- 282)** أي: اتقوا الله في جميع ما أمركم به ونهاكم عنه، وهو يُعلمكم ما فيه قيام مصالحكم، وحفظ أموالكم، وتقوية رابطتكم، فإنه لولا هدايته لا تعلمون ذلك، وهو سبحانه العليم بكل شيء فإذا شرع شيئًا فإنما يشرعه عن علم محيط بأسباب درء المفاسد وجلب المصالح، لمن اتبع شرعه (الباز، 2007، ج1، ص 144)، والتنمية المستدامة في مفهومها تسعى إلى درء المفاسد عن حياة الناس من خلال دعم الممارسات الجيدة وبناء السلوكيات المستدامة للحفاظ على البيئة ومواردها وتحقيق التنمية البشرية المستدامة، وتجلب المصالح بتعزيز صحة الإنسان وبناء قدراته وتنمية طاقاته وتوظيفها للصالح العام.

وقد وصف الله ﷻ عباده العلماء بالتقوى والخشية منه، واختصهم بذلك من بين سائر العباد، قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخۡشَى ٱللَّهَ مِنۡ عِبَادِهِ ٱلۡعُلَمَٰٓؤُاْۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٞ ٢٨﴾ **(فاطر-28)** عَن الْحسن رَضِي الله عَنهُ قَالَ: قَالَ رَسُول الله صلى الله عليه وسلم: "**الْعلم علمَان، علم فِي الْقلب فَذَاك الْعلم النافع، وَعلم على اللِّسَان فَتلك حجَّة الله على خلقه**، وعَن حُذَيْفَة قَالَ: **بِحَسب الْمَرْء من الْعلم أَن يخْشَى الله** (السيوطي، د.ت، ج7، ص 21)، والمقصود بالعلماء في آيات القرآن الكريم العالم المعلم الذي يَعلم ويَتَعلَّم ويُعلِّم غيره.

وسئل الإمام **علي بن أبي طالب** رضي الله عنه عن التقوى، فقال: "**الخوف مِنَ الجليل، والعمل بالتنزيل، والرضا بالقليل، والاستعداد ليوم الرحيل**" (ملتقى أهل الحديث،2021، ج64، 9)، فالاستعداد ليوم الرحيل يقتضي النظرة للمستقبل والتخطيط له وترك أثر طيب لمن يأتي بعد

رحيله حتى تتحقق الكفاية لهم كما تحققت للراحلين، والرضا بالقليل المقصد منه ترك السرف والاستهلاك الزائد وهو جوهر الاستدامة فهي تعني مطلق الكفاية لجميع البشر وللأبد، كما أن الخوف من الله ومراقبته، والعمل بما في كتابه من مبادئ وتوجيهات لابد وأن تكون من مهام المعلم الرائد للتنمية المستدامة لأن فهم كتاب الله والعمل بمقتضاه يستلزم الاجتهاد من المعلم والبحث عن المعرفة وتطبيقها.

فالتقوى سبب في التعلم الهدف والغاية التي يلزم المعلم أن يسعى إليها مدى الحياة، لذلك لابد أن يتصف بها المعلم الرائد للتنمية المستدامة بالمجتمع المحلي، لا ريب وأن هذه التنمية تتخذ من التعليم والتعلم وسيلة وهدفًا في ذات الوقت لتحقيق أهدافها، والمعلم الملتزم في سلوكه ومعاملته بالتقوى يكون قدوة لغيره، أما إذا افتقد المعلم للتقوى فإن المجتمع يُصاب بكثير من الآفات، منها: كضياع الحقوق، وغياب العدالة، وانعدام المسؤولية وغيرها، ولا يمكن لمجتمع تنتشر به هذه الآفات أن يُحقق أهدافه التنموية.

جـ- القدوة الصالحة:

تُعدُّ القدوة الصالحة مِن أنجح الوسائل في التربية لشدة تأثيرها في إعداد أفراد المجتمع وتكوينهم نفسيًا واجتماعيًا؛ لأنَّ المعلم هو المثل الأعلى في نظر المتعلم، والأسوة الصالحة لدى أبناء مجتمعه، يقلدونه سلوكيًا، ويحاكونه خُلقيًا بطريق مباشر وغير مباشر، وحتى يكون المعلم قدوة في كسب العلم النافع وفعل الخير لأمته طلب الإسلام منه أن يشتغل في تحصيل العلم من قراءة وكتابة وتفكير وتعليق وبحث محاولًا قدر المستطاع أن يقدم التوجيه والإرشاد إلى ما فيه صلاح المجتمع بناءً على خبرة وعلم.

ولقد بعث الله النبي- صلى الله عليه وسلم- ليكون للمسلمين على امتداد تاريخهم القدوة الصالحة، ويحقق المنهج التربوي الإسلامي تحقيقًا ملموسًا واقعيًا، قال تعالى: ﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُواْ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْآخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرًا ﴿٢١﴾ ﴾ (الأحزاب-21) فهذه الآية أصل كبير في التأسي برسول الله –صلى الله عليه وسلم- في أقواله وأفعاله وأحواله كلها (ابن كثير، د.ت، ج3، ص 552)،وهو معلم للبشرية كلها، وقد وصف الله خُلقه بقوله: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴿٤﴾﴾ (القلم-4) لذلك أمر عباده بالاقتداء به حتى يحاكونه في خُلقه؛ فمقام المعلم أولى أن يتأسى بالنبي صلى الله عليه وسلم، لأن الناس يتخذونه قدوة، فيرون كل قول يخرج منه صوابًا، وكل فعلٍ يصدر عنه صحيحًا، لذلك يُطلب من كل معلم أن يراجع كم يُصلح من الناس وكم يُفسد، فالتعليم بالقدوة أعظم تأثيرًا وأقوى حجةً منه بمجرد الكلام والبيان (الهزاع، د.ت، 28)، فالمقام الذي وُضِعَ فيه المعلم لابد وأن يراقب الله (ﷻ) في كل ممارساته وأن يطبق ما يُعلِّمه لطلابه حتى يلقى قبولًا بينهم وفي المجتمع بشكل عام.

ويؤكد **الإمام الغزالي** (د.ت، ج1، ص 97) أهمية سمة القدوة بالنسبة للمعلم بقوله: "**أن يكون عاملًا بعلمه، فلا يُكذِّب قوله فعله؛ لأن العلم يُدْرَكُ بالبصائر، والعمل يُدْرَكُ بالأبصار، وأرباب الأبصار أكثر، فإذا خالف العلم العمل مُنِعَ الرشد، ومثل المعلم المرشد من المسترشدين كمثل النقش من الطين والظل من العود فكيف ينتقش الطين بما لا نقش فيه ومتى استوى الظل والعود أعوج**"، يتضح من قول الغزالي أن قول المعلم وسلوكه محط أنظار الطلاب فإذا خالف

قوله سلوكه ترك سيء الأثر في طلابه فلا فائدة من قوله وإن كان حقًا، وبناء عليه يجب أن يلتزم المعلم بالسلوك والمنهج والخلق الذي يعلمه لطلابه وأفراد مجتمعه.

وأفراد المجتمع لابد لهم من قدوة يرونها في المعلمين ليقتنعوا حقًا بما يتعلموه، وليروا فعلًا أن ما يطلب منهم من السلوك المستدام هو أمر واقعي قابل للتطبيق، فيقومون بمحاكاة المعلم وتقليده والاقتداء به في أقواله وأفعاله، ومعظم عادات السلوك، فإذا كان المعلم ذو عدالة ويسعى باستمرار للتعلم وينشر العلم، ويحافظ على البيئة ويحارب التلوث، ويلتزم بالسلوك المستدام في الاستهلاك فإن ممارسات طلابه وأبناء مجتمعه ستكون كذلك، وقد جاء في وصية **عمرو بن عتبة** لمُعلِّم ولده ما يعزز أهمية كون المعلم قدوة لطلابه: **" ليكن أول إصلاحك لولدي إصلاحك نفسك، فإنّ عيونهم معقودة بعينك، فالحسن عندهم ما صنعت، والقبيح عندهم ما تركت؛ علّمهم كتاب الله ولا تكرههم عليه فيملّوه، ولا تتركهم منه فيهجروه. روِّهم من الحديث أشرفه، ومن الشعر أعفّه، ولا تنقلهم من علم إلى علم حتى يحكموه، فإنّ ازدحام الكلام في القلب مشغلة للفهم وعلّمهم سنن الحكماء** (شهاب الدين الأندلسي، 1404هـ، ج2، ك: الياقوتة، ب: آداب الحكماء، ص 272، 273) " فكون المعلم قدوة لطلابه وأبناء مجتمعه هذا يعني أنه ينتج للمجتمع أمثلة يُحتذى بها في المجالات المختلفة وعلى مر الأجيال القادمة.

د- العدل والمساواة:

العدل مبدأ أساسٌ في التنمية المستدامة، فلا يمكن تصور تنمية قائمة على الظلم والتهميش والتمييز ضد بعض الفئات أو الأفراد، وعلى هذا المبدأ تم تأسيس هذا الكون العظيم، وعليه تقوم العلاقات بين مكوناته، فإذا اختل العدل ظهرت الفجوة الشاسعة بين البشر، بين الأغنياء والفقراء، بين الأقوياء المُمكنين والضعفاء المُهمشين، بين الرجال والنساء، وضاعت الحقوق ولم تُؤدَ الواجبات، من أجل ذلك نهى الله (ﷻ) عن الظلم وأمر بالعدل، قال تعالى:

﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَٱلۡإِحۡسَٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَيَنۡهَىٰ عَنِ ٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِ وَٱلۡبَغۡيِۚ يَعِظُكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ ٩٠﴾ **(النحل-90)** اخْتَلَفَ الْعُلَمَاءُ فِي تَأْوِيلِ الْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ، فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ: الْعَدْلُ الْإِنْصَافُ، وَالْإِحْسَانُ التَّفَضُّلُ، قَالَ ابْنُ عَطِيَّةَ: الْعَدْلُ هُوَ كُلُّ مَفْرُوضٍ، مِنْ عَقَائِدَ وَشَرَائِعَ فِي أَدَاءِ الْأَمَانَاتِ، وَتَرْكُ الظُّلْمِ وَالْإِنْصَافُ، وَإِعْطَاءُ الْحَقِّ، وَالْإِحْسَانُ هُوَ فِعْلُ كُلِّ مَنْدُوبٍ إِلَيْهِ، فَمِنَ الْأَشْيَاءِ مَا هُوَ كُلُّهُ مَنْدُوبٌ إِلَيْهِ، وَمِنْهَا مَا هُوَ فَرْضٌ، إِلَّا أَنَّ حَدَّ الْإِجْزَاءِ مِنْهُ دَاخِلٌ فِي الْعَدْلِ، وَالتَّكْمِيلِ الزَّائِدِ عَلَى الْإِجْزَاءِ دَاخِلٌ فِي الْإِحْسَانِ، وَقَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ: هَذِهِ أَجْمَعُ آيَةٍ فِي الْقُرْآنِ لِخَيْرٍ يُمْتَثَلُ، وَلِشَرٍّ يُجْتَنَبُ، رُوِيَ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ مَظْعُونٍ أَنَّهُ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ قَرَأْتُهَا عَلَى "عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ" رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَتَعَجَّبَ، فَقَالَ: يَا آلَ غَالِب، اتَّبِعُوه تُفْلِحُواْ، فوالله إِنَّ اللَّهَ أَرْسَلَهُ لِيَأْمُرَكُمْ بِمَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ (القرطبي، 1384 هـ، ج10، 165، 166).

وإذا كان العدل صفة من صفات الخالق (ﷻ) وقد أمر عباده بالتحلي بها، فالأولى أن يتصف بها المعلم الرائد للتنمية المستدامة، وأن يكون العدل ملازمًا لقوله وسلوكه، وفي معاملاته مع الناس بمجتمعه، وفي عمله مع طلابه، وأن يقيم العدل بينهم، ويغرسه في أخلاقهم؛ فلا يميز

طالب عن آخر لاختلاف نوع أو عرق أو فئة اجتماعية أو غير ذلك، لأنه مسؤولٌ عنهم أمام الله (ﷻ)، ومن باب المسؤولية تحقيق المساواة بين طلابه.

فإذا دعت الظروف أن يُعلِّم البنين والبنات فيلزمه المساواة بينهم، وأن يتم تخصيص وقت لتعليم البنات كما يخصص للبنين، انطلاقًا من فعل النبي–صلى الله عليه وسلم- من تخصيصه يومًا للإناث يأتين ليعظهن ويُعلِمهن، حيث كان الرجال يلازمونه–صلى الله عليه وسلم- ويحيطون به للتعلم، فلا تستطيع النساء مزاحمتهم، كما جاء في الحديث النبوي عن أبي هريرة –**رضي الله عنه- أنه جاء نسوة إلى رسول الله – صلى الله عليه وسلم- فقلن: يا رسول الله ما نقدر عليك في مجلسك من الرجال فواعدنا منك يومًا نأتيك فيه، قال: موعدكن بيت فلان وآتاهن في ذلك اليوم ولذلك الموعد قال: فكان مما قال لهن يعني ما من امرأة تقدم ثلاثًا من الولد تحتسبهن إلا دخلت الجنة, فقالت امرأة منهن: أو اثنان، قال: أو اثنان"** (ابن حنبل، د.ت، ج2، ك: البر والصلة، ب: فضل من يموت له ولد ويحتسبه، رقم: 7310، ص 246) ومبدأ عدم التمييز بين النساء والرجال من أهداف التنمية المستدامة التي أكدها الإسلام.

ويلزم أن يكون العدل بصفة عامة هو خُلق المعلم، فيعامل طلبته معاملة سواء دون اعتبار للمكانة الاجتماعية أو الجاه أو السلطان، فلا يُظهر لهم تفضيل بعضهم على بعض عنده في مودة أو اعتناء مع تساويهم في الصفات، فإن ذلك ربما يوحش الصدر منه، وينفر القلب، وأن يُظْهِر العدل بينهم في كل سلوكه حتى في الالتفات إليهم، فيكون نظره موجهًا إليهم جميعًا، ولا يخص بعضهم في ذلك دون بعض، ويلتزم الحكمة والموضوعية في الحكم عليهم، فيعطي كل ذي حق حقه، وليدرك المعلم أن خير المعلمين من يلازم الإنصاف في بحثه وخطابه، فالإنصاف في العلم جُعِلَ شرطًا للفهم والنبوغ والقبول بين الناس (المهدي، 2007، ص 132)، فإذا اتسمت ممارسات المعلم بالإنصاف أدى ذلك إلى قبوله الواسع بين أفراد المجتمع.

ف- التواضع في طلب العلم:

المعلم الرائد للتنمية المستدامة لا يستنكف ولا يستكبر عن الاستزادة في طلب العلم ممن هو دونه، فمن قال: عَلمت فقد جهل، ومن منعه الحرج والكبر عن طلب العلم فقد حرم نفسه، وقد ضرب النبي موسى -عليه السلام- المثل في التواضع في طلب العلم من العبد الصالح وهو أقل منه منزلةً، فلو كان أحدٌ يكتفي من العلم بشيء لاكتفى موسى **عليه السلام** ولكنه قال: ﴿**قَالَ لَهُۥ مُوسَىٰ هَلۡ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰٓ أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمۡتَ رُشۡدٗا** ﴿٦٦﴾﴾ (الكهف-66)

وكان **عبدالله بن عباس - رضي الله عنهما-** يقول: "**فإن كان يبلُغني الحديث عن الرجل فآتيه وهو قائل، فأتوسد ردائي علي بابه، فتسفي الريح عليَّ التراب، فيخرج فيراني، فيقول: يا ابن عم رسول الله، ألا أرسلت إليَّ فآتيك؟ فأقول: أنا أحق أن آتيك فأسألك**" (الذهبي، 2006، ج3، ص 343)، فقدم ابن عباس أروع الأمثلة في التواضع في طلب العلم وهو حبر الأمة وترجمان القرآن فلم يمنعه من السعي في طلب العلم سلطانٌ ولا جاه، ولا قرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم.

ويؤكد **الإمام النووي** (د،ت ج1، ص 29) ذلك في قوله: "**ألا يستنكف من التعلم ممن هو دونه في سن، أو نسب، أو شهرة، أو دين، أو في علم آخر، بل يحرص على الفائدة ممن كانت عنده، وإن كان دونه في جميع هذا ولا يستحي عن السؤال عما لم يعلم**".

وقال **سعيد بن جبير- رضي الله عنه-: "لا يزال الرجل عالماً ما تعلم، فإن ترك التعلم، وظن أنه استغنى بما عنده فهو أجهل ما يكون"** (ابن جماعة، 1416هـ، 60) لأنه بترك التعلم سينقطع عن مستجدات العلم وتطوراته وتطبيقاته كما أنه لن ينتفع بالقدر الذي حصله ما لم يسع إلى تحديثه، وبمرور الوقت وظهور اكتشافات وقضايا جديدة سيضيق عن إدراكها فضلًا عن المشاركة في حلها.

فلا حرج من أن يستفيد المعلم من طلابه وممن هم أصغر منه في بعض مسائل العلم، بل وأن يتراجع عن خطأ وقع فيه، ويتحلى أمامهم بقوله: "سأبحث عنه" و"سأتقصى معرفته" فيما خفي عليه ولم يُحط به علمًا، فهذا يجعله كبيرًا في نفوس الناشئة من أفراد مجتمعه، فيتعلمون منه التواضع وترك التعالي، واكتساب مهارات البحث العلمي، وهذا يقود إلى صفات أخرى يتصف بها المعلم الرائد للتنمية المستدامة بالمجتمع المحلي، وهي: الأمانة، والمسؤولية، والتسامح، والرأفة، والرحمة، إضافة إلى الإسهام في حل مشكلات وقضايا المجتمع الذي يعيش فيه.

هـ- نشر العلم بين أفراد المجتمع:

الأصل في العلم أن يُبلَّغ وينشر، فإذا حُفِظَ وكُتم فَقَد ماهيته وأصبح لا قيمة له، فمثل المعلم الذي يكتم علمه ولا ينشره كمثل الكنز المدفون ينتظر من يُخرجه ليستفاد منه، فعن أبي هريرة – **رضي الله عنه**- أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قال: **"مثل الذي يتعلم العلم ولا يُحدِّث به كمثل الذي يكنز الكنز ولا ينفق عليه"** (القرطبي، د.ت، ج1، ص 122)، وروي أن **الإمام مالك بن أنس** رحمه الله كان إذا ودَّع أصحابه وطلابه يقول لهم: **"اتقوا الله، وانشروا هذا العلم وعلِّموه ولا تكتموه"(القرطبي، د.ت، ج1، ص 123)**.

وقيمة المعلم ليس فقط بما يحمله من علم نافع، وفكر سليم ومعرفة صائبة، بل بقدرته على إخراج علمه إلى حيّز الواقع بأسلوب فعَّال، ونشره إلى القريب منه والبعيد عنه، فعن سهل بن سعد- **رضي الله عنه**- قال: قال النبي- صلى الله عليه وسلم- يوم خيبر لعلي بن أبي طالب- **رضي الله عنه**-: **"انفذ على رِسْلِك حتى تنزل بساحتهم، ثم ادعهم إلى الإسلام، وأخبرهم بما يجب عليهم، فوالله لأن يهدي الله بك رجلًا، خيرٌ لك من أن يكون لك حُمْرُ النعم"** (البخاري، 1422هـ، ج4، ك: الجهاد والسير، ب: فضل من أسلم على يديه رجل، رقم: 3009، ص 60) هذا ثواب مَن يكون سببًا في تعليم وهداية رجل واحد، فكيف بثواب المعلم الذي قد يهدي الله على يديه أفرادًا وجماعات، ويكون سببًا في تحقيق رفاهية الإنسان.

وقد حذر الله تعالى من كتم العلم بقوله: ﴿وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ لَتُبَيِّنُنَّهُۥ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُۥ فَنَبَذُوهُ وَرَآءَ ظُهُورِهِمْ وَٱشْتَرَوْا۟ بِهِۦ ثَمَنًا قَلِيلًا ۖ فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ ﴿١٨٧﴾﴾ **(آل عمران-187)** أَيْ: طَرَحُوهُ وَضَيَّعُوهُ وَتَرَكُوا الْعَمَلَ بِهِ، وقَالَ قَتَادَةُ: هَذَا مِيثَاقٌ أَخَذَهُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى أَهْلِ الْعِلْمِ فَمَنْ عَلِمَ شَيْئًا فَلْيُعَلِّمْهُ، وَإِيَّاكُمْ وَكِتْمَانَ الْعِلْمِ فَإِنَّهُ هَلَكَةٌ، وَقَالَ أَبُوهُرَيْرَةَ **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**: لَوْلَا مَا أَخَذَ اللَّهُ عَلَى أَهْلِ الْكِتَابِ مَا حَدَّثْتُكُمْ بِشَيْءٍ ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ ﴿وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ﴾ الْآيَةَ ثم قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم:

" مَنْ سُئِلَ عَنْ عِلْمٍ يَعْلَمُهُ فَكَتَمَهُ؛ أُلْجِمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِلِجَامٍ مِنْ نَارٍ" (البغوي، 1997، ج2، ص 149).

فالواجب على المعلم الرائد للتنمية المستدامة أن ينشر علمه بالحكمة والموعظة الحسنة بين أفراد مجتمعه المحلي، وأن يعمل جادًا من أجل أن يكتسبوا المعرفة والمهارات التي يحتاجونها للعيش بكرامة لتحقيق إمكاناتهم والإسهام في حياتهم ومجتمعاتهم كمواطنين عالميين مسؤولين، ويشجعهم على التعلم مدى الحياة وأن يستمر الناس في النمو، وأن يكونوا على الجانب الصحيح من التغيير (اليونسكو، 2015 أ)، فهو بذلك يتخطى النقل الحرفي للمعرفة المتاحة في كتب التلاميذ، وإنما إعطاء مزيد من الاهتمام لتطبيقاتها الحياتية تلك التي قد تفيد عموم مجتمعه بما فيه من تلاميذ وزملاء؛ الأمر الذي يفتح الآفاق ويحسن الممارسات اليومية.

ويضطلع المعلمون بدور أساس في نشر العلم حتى خارج مؤسسات التعليم النظامي، وأهمية هذا الدور تعززها البيانات المتمثلة في نمو البرامج على امتداد العالم لتدريب المعلمين العاملين في شتى الأطر غير النظامية وغير الرسمية، هؤلاء المعلمون يوفرون فرص التعلم عن طريق المراكز المجتمعية، والمنظمات الدينية، ومراكز التدريب التقني والمهني، وبرامج محو الأمية، ورابطات العمل التطوعي، وجمعيات الشباب، والبرامج الرياضية والفنية، وقيمة إتاحة فرص التعلم المستمر هذه عظيمة بالنسبة للتنمية ورفاهية الإنسان (اليونسكو، (2015، ب)).

وتتأكد هذه السمة للمعلم في ظلِّ وجود فئات عديدة داخل المجتمع الذي يعيش فيه، منها المتعلم وغير المتعلم، ودوره لا يقتصر على المتعلم بل يتعداه لغيره (الأمي)، ويلزم أن يكون للمعلم أثر واضح في تعليم هؤلاء الأميين الذين حُرموا من التعليم في الصغر، وأداء المعلم لهذا الدور فيه منفعة للمجتمع حينما يتحول من صفة الأمية إلى مزية العلم والمعرفة، كما أن في نشر العلم القضاء على غشاوة الجهالة والرقي بالعقل، والسمو بالنفس والروح، وتهذيب الأخلاق، وتعديل السلوك، ومحاربة البدع والخرافات (المهدي، 2007، ص 147)، من أجل ذلك كان نشر العلم داخل المجتمع توجيه إسلامي للارتقاء به وتحقيق التنمية المستدامة، وأكده النبي-صلى الله عليه وسلم- في قوله: **"بَلِّغُوا عنِّي ولو آية"** (الملطي، د.ت، ج2، ص 245)، فالمعلم يستطيع تحقيق رسالة "التعليم للجميع" من خلال نشرهِ للعلم في محيط مجتمعه المحلي إذا أخلص النية والعمل معًا، وبالتالي يسهم في استدامة تنميته، فالجماهير المتعلمة أكثر صحة، وأكثر إنتاجية اقتصادية، وأكثر نشاطًا وثقافةً وإبداعًا وانفتاحًا ومعرفةً بالحقوق والواجبات عن غير المتعلمين في كل مستويات المجتمع.

وقد عمل النبي- صلى الله عليه وسلم - على نشر العلم ومحاربة الجهل، ومن ذلك أنه حرر بعض أسرى معركة بدر على أن يُعلِّموا طائفةً من المسلمين القراءة والكتابة لأهميتهما في تثبيت ركائز الدين ونشر الدعوة الإسلامية، عن ابن عباس – **رضي الله عنهما**- قال: "**كان ناس من الأسارى يوم بدر ليس لهم فداء، فجعل رسول الله –صلى الله عليه وسلم- فداءهم أن يعلِّموا أولاد الأنصار الكتابة**" (الصنعاني، 1403هـ، ج2، ك: الصلاة، ب: القراءة في المغرب، رقم: 2692، ص 108)، فكان كلُّ مَن يُعلِّم عشرة من الغلمان يفدي نفسه، ويدل قبول النبي-صلى الله عليه وسلم- تعليم القراءة والكتابة وإزالة الجهل بدل الفداء "المال" في ذلك الوقت - الذي كان فيه أشد الحاجة إلى المال لتأسيس الدولة الإسلامية - على سمو الإسلام في نظرته إلى نشر العلم والمعرفة، وإزالة الجهل.

و- التعلم المستمر.

يتطلب تحقيق التنمية المستدامة إعداد المعلم باعتباره أحد المحاور الرئيسة لعملية التعليم، على التدريب والتعلم المستمر، ويمكن أن يساعد التطوير المهني المستمر؛ المعلمين ليس فقط على فهم الاستدامة ومفاهيم وقضايا التنمية؛ وإنما تجربة التعلم المستمر مدى الحياة، وبذلك يصبحون الموجهين المسؤولين عن التعليم المستدام، كما يتطلب من المعلمين أن يكونوا متعلمين وباحثين ومتعاونين، من أجل التفكير في ممارسات التدريس وتحسين المهنية وإتقان فهم المعلمين الكفاءة المهنية واحتياجاتهم التدريبية، لمساعدتهم على أن يصبحوا وكيلًا قويًا للتعليم المستدام مدى الحياة (Wen & Wu, 2017, p 70, 71).

وأكد المنهج الإسلامي استمرارية التعلم، وحثّ على الزيادة في طلب العلم، وأثنى على طالب العلم، سواء كان معلمًا أو متعلمًا، قال تعالى: ﴿ **وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا** ﴿١١٤﴾ ﴾ **(طه- 114)** وعن أبي الدرداء **رضي الله عنه** قال: إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "**من سلك طريقًا يطلب فيه علمًا سلك الله به طريقًا من طرق الجنة، وإن الملائكة لتضع أجنحتها رضا لطالب العلم، وإن العالم ليستغفر له من في السموات ومن في الأرض والحيتان في جوف الماء، وإن فضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب، وإن العلماء ورثة الأنبياء، وإن الأنبياء لم يورثوا دينارًا ولا درهمًا وإنما ورثوا العلم فمن أخذه أخذ بحظ وافر**" (الفاسي، 1998، ج2، رقم: 41، ص 196) في الحديث دلالة على فضل طالب العلم، وأنَّ طلب العلم لا يقف عند مرحلة معينة وإنما يستمر مدى الحياة.

كما أنَّ التعلم المستمر مدى الحياة يُمثّل أداة طيعة في يد الإنسان يذلل بها صعاب الحياة، وتحقق له الرفاهية، ونفعه ممتد بعد وفاته عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم- قَالَ:"**إِذَا مَاتَ الْإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثٍ: صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ، أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ، أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ**" (ابن خزيمة، د.ت، ج4، ك: الزكاة، ب: الدليل على أن أجر الصدقة المحبسة يكتب للمحبس بعد موته ما دامت الصدقة جارية، رقم: 2494، ص 122) وإذا كان فضل العلم يمتد مع الفرد بعد موته، فلا شك أنَّ آثاره الإيجابية لا يقتصر في الدنيا على الفرد فحسب؛ بل يتعداه ليصل إلى الأسرة والبيئة المحيطة والأمة، وبه تُعمّر الأوطان والمجتمعات، وفي الحديث دلالة على أنَّ المسلمَ مطالب بالتعلم المستمر حتى موته، وأن هذا التعلم يبقى أثره وينتفع به المجتمع والأجيال القادمة، والذي يمكن التعبير عنه بالتعلم المستدام.

وقد بلغت التنمية في العصر الإسلامي الأول أزهى صورها بفضل التعليم حيث سعى الصحابة والتابعون مِن بعدهم في طلب العلم، والقيام بنشره على نطاق واسع، فتخصصوا في علوم شتى ونبغوا فيها؛ فمنهم مَن نبغ في الطب والتداوي، وثانٍ في الفلك، وثالث في العلوم الطبيعية، ورابع في المنطق والفلسفة، وآخر في السياسة، وهكذا لم يتركوا بابًا أو مجالًا مِن العلم إلا وطرقوه، ولم يكتفوا بطلب العلم فقط، وإنما اتجهوا إلى نشر ما تعلموه لغيرهم مِن أبناء المسلمين حتى يفيدوا مجتمعاتهم مما حظوا به من علم إلى أنْ صارت بلاد المسلمين مركزًا للعلوم يقصدها طلاب العلم من كلّ مكان في العالم؛ فكانت البصرة والكوفة في العراق يُشد إليهما الرحال في طلب العلم، وكذلك بلاد الشام، ومكة والمدينة ومصر واليمن، وانتشر الإسلام

بالعلم واشتهر به، وظهر أثر هذا العلم في تنمية المجتمع وبناء أعظم حضارة على مرِّ التاريخ، وذلك؛ لكون الصحابة معلمين ومتعلمين وباحثين في ذات الوقت.

ولعل حرص المنهج الإسلامي على ترك باب الاجتهاد مفتوحًا أمام طلاب العلم والمعلمين المسلمين يُعدُّ دافعًا قويًا للبحث والاستمرار في التعلم وتبادل الخبرة مِن وجهات نظر مختلفة ومناقشة القضايا ووضع الحلول المبتكرة والبدائل المتعددة؛ لأنَّ المجتهدَ في الإسلام شخصٌ يبحث عن الحقيقة بصفة مستمرة، ويحاول استنتاج معارف جديدة، وبناء أحكام غير مسبوقة مِن أجل تحقيق العدالة والتوازن وغير ذلك مِن مبادئ التنمية المستدامة، وهو مأجور على اجتهاده سواء تحقق مِن اجتهاده ما كان يرجوه أم لا، **فعَنْ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ- رضي الله عنه- أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: "إِذَا حَكَمَ الْحَاكِمُ وَاجْتَهَدَ، ثُمَّ أَصَابَ فَلَهُ أَجْرَانِ، وَإِذَا حَكَمَ وَاجْتَهَدَ ثُمَّ أَخْطَأَ فَلَهُ أَجْرٌ"** (ابن حنبل، 2001، ج 29، ك: مسند الشاميين، ب: بقية حديث عمرو بن العاص، رقم: 17816، ص 351) يعني: إذا وقع اجتهادُه موافقًا لحكم الله فله أجران: أجرُ السَّعْيِ في طلب الصواب وطلبِ الدليل، وأجرُ وجدانِ الصوابِ وعَمَلِ مَن يعمَلُ بذلك من المُستفتين، أو إيصال الحق إلى صاحبه، وأما إذا أخطأ فله أجرُ سَعْيه في طلب الدلائل والبراهين، ولكنْ ليس له أجرُ التكلُّم والإفتاء بالصواب، وإيصال الحقَّ إلى المستحِقَّ وعَمَلِ من يَعْمَلُ بقوله، أمَّا ليسَ عليه مع أخطائه إثمٌ؛ لأنه لم يتكلَّمْ بباطلٍ عن القَصْد (الزيداني، 2012، ج4، ك: الإمارة والقضاء، ب: العمل في القضاء والخوف منه، رقم: 2809، ص 311، 312).

ي- التعلم الذاتي:

يشير مفهوم التعلم الذاتي إلى كفاءة المتعلمين في المشاركة بشكل فعَّال في عملية التعلم مِن حيث الجوانب المعرفية والتحفيزية والسلوكية، فالمتعلمون بهذه المهارة يمكنهم التخطيط لكلّ مرحلة مِن مراحل عمليات التعلم لما وراء المعرفة وتنظيمها ومراقبتها وتقييمها مِن وجهة نظر تحفيزية، حيث يرون أنفسهم مناسبين وفعَّالين، ويستطيعون خلق البيئة الأكثر ملاءمة لتعلم السلوك، فالتعلم المنظم ذاتيًا يُمثل نشاطًا استباقيًا يتضمن أفكارًا وعواطف وسلوكيات يتم إنشاؤها بواسطة المتعلمين مِن أجل الوصول إلى الهدف، ويتطلب منهم تحويل قدراتهم العقلية إلى مهارات تحصيل أكاديمي وتطبيق عملي، ويشتمل التعلم الذاتي المنظم على ثلاثة مراحل (Emre Ustun, 2020, p 58):

- مرحلة التفكير: وتشير إلى العمليات والمعتقدات حول عملية التعلم، وهذه المرحلة تتضمن: عملية تحليل المهمة، وعملية الدافع الذاتي، وهذا يتطلب أنْ تشتمل برامج إعداد المعلم بكليات التربية على تنمية القيم والمعتقدات الإيجابية حول أهمية التعلم الذاتي وأهدافه وتوجيه قدرتهم نحو ما يخدم مصالحهم ومصالح مجتمعهم ويحقق التنمية المستدامة.
- مرحلة الأداء: وتشير إلى الإجراءات أثناء تنفيذ السلوك، وهذه المرحلة تتضمن مهارتي ضبط النفس، والمراقبة الذاتية.
- مرحلة التأمل الذاتي: وتشير إلى العمليات التي تحدث بعد كلّ جهد تعليمي، وتتضمن مهارتي: الحكم الذاتي مِن أجل تقييم الجهد المبذول في الوصول إلى التعلم، وردِّ الفعل الذاتي والذي يتمثل في الرضا عن الذات الناتج عن التعلم.

من خلال ما سبق يمكن القول أن التعلم الذاتي المنظم يُمثل أحد السمات المميزة للمنهج الإسلامي، فقد دعا إلى التأمل والنظر والتدبر والتفكر والسير في الأرض للتعلم وأخذ العبرة واستنتاج الحقائق والاهتداء إلى طريق الحق وإعمار الكون بالخير والعدل، وفي المقابل ذم ترك التعلم وإهمال أدواته من النظر والتدبر والتأمل وإعمال العقل في كثير من آيات القرآن الكريم، ومنها ما جاء في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ ۖ لَهُمْ قُلُوبٌ لَّا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَّا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ ءَاذَانٌ لَّا يَسْمَعُونَ بِهَا ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ كَٱلْأَنْعَٰمِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْغَٰفِلُونَ ﴿١٧٩﴾﴾ (الأعراف-179)، أي لهؤلاء الذين ذرأهم الله لجهنم من خلقه قلوب لا يتفكرون بها في آيات الله، ولا يتدبرون بها أدلته على وحدانيته، ولا يعتبرون بها حُجَجه لرسله، فيعلموا توحيد ربّهم، ويعرفوا حقيقة نبوّة أنبيائهم فوصفهم الله ﷻ بأنهم: "لا يفقهون بها"، لإعراضهم عن الحق وتركهم التدبُّر ولهم أعين لا ينظرون بها إلى آيات الله وأدلته، فيتأملوها ويتفكروا فيها، فيعلموا بها صحة ما تدعوهم إليه رسلهم، وفسادِ ما هم عليه مقيمون، من الشرك بالله، وتكذيب رسله؛ فوصفهم الله بتركهم إعمالها في الحقّ، بأنهم لا يبصرون بها وكذلك يقال في السمع (الطبري، 2000، ج13، ص 278) فالآية الكريمة بيَّنت أنَّ الله فضَّل الإنسان على الأنعام بالعقل، فإذا قام الإنسان بتعطيل عقله وترك التعلم صار مثل الأنعام؛ بل أضل منها لأنه امتلك أدوات التعلم وعطَّلها، بينما الأنعام لم تمتلك أدوات التعلم فصارت أفضل منه، لأنه لم يعد يُجدي نفعًا أو يقدم حلًا لما يواجه مجتمعه من تحديات ومشكلات حقيقية، وبعد عرض هذه السمات التي يتسم بها المعلم الرائد للتنمية المستدامة، يزداد الشغف إلى تناول أولويات إعداده.

ثانيًا: منطلقات إعداد المعلم الرائد للتنمية المستدامة من منظور إسلامي:

نظرًا لأهمية المعلم في إعداد الأفراد للحياة ومواجهة تحدياتها المختلفة وتحقيق أهداف التنمية المستدامة؛ فإن فلسفة إعداده لابد وأن تنطلق مِن الإحاطة بالواقع المعاصر ومتطلبات التغيير المطلوبة، والإحاطة بثقافة المجتمع والإلمام بقضاياه المختلفة والمبادئ التي تحكم سلوك أبنائه، ومن ثَمَّ المهارات والقدرات المطلوب بناؤها فيهم في إطار فلسفة المجتمع وغاياته.

وتقوم فلسفة التنمية المستدامة بالمجتمع المسلم على إعداد الفرد لعبادة الله (ﷻ) بإعمار الأرض من خلال طلب العلم في جميع المجالات الدنيوية والآخروية والاستفادة الكاملة من العلم وتطبيقاته لحلِّ مشكلات المجتمع والنهوض به، والتربية هي الأداة التنفيذية لذلك؛ فهي تعكس واقع المعارف والمهارات والخبرات وما يستلزمها من طموحات وغايات يسعى المجتمع لتحقيقها، وكلما اتسم المجتمع بالعلم ارتفع سقف طموحاته وارتفع مقامه وشأنه بين سائر الأمم، قال تعالى: ﴿يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍ ۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿١١﴾﴾ (المجادلة-11) فارتفاع قدر الأمة الإسلامية مرهون بوضع المعلم، ومدى قيامه بدوره المنوط به واستعداده للتعلم المستمر وتلبية متطلبات التنمية المستدامة بمجتمعه، وهذا الأمر يتطلب ضرورة البحث في المنطلقات التي يُبنى عليها إعداد المعلم الرائد للتنمية المستدامة من منظور إسلامي، والتي سيتم تسليط الضوء عليها فيما يلي:

1- العقيدة:

تربي العقيدة الإسلامية الإنسان على أنه مخلوقٌ لأجل غاية سامية، وهي عبادة الله (ﷻ) وإعلاء كلمة الحق مِن خلال الالتزام بتطبيق شرعه فكرًا واعتقادًا مشفوعًا بممارسةً وسلوكًا، وهذا أحوج ما يكون له المعلم لأنها توجه سلوكه الاجتماعي والمهني ونشاطه في الحياة كلها، وهي نظام شامل للكون ومنظم للعلاقة بينه وبين الإنسان والحياة، كما أنها تُمثل المرجع الذي يحتكم إليه المجتمع المسلم في شتى شؤونهم الدنيوية والأخروية.

يجب أن يتأكد للمعلم أولًا ثم لطلابه أن تعبير "لا إله إلا الله" يعني أن الله هو المعبود وحده دون سواه، وأنه أنزل إلى الخلق منهجًا ونظامًا أي دينًا يسيرون عليه، فالدين ينظم حركة الإنسان مع حركة الكون، ومهمة المعلم أن يُعِدَّ الإنسان القادر على التعامل الحسن مع الكون الذي سخره الله لخدمته وليكون متناسقًا مع منهج الله، فإذا انحرفت حركة الإنسان عن منهج الله (ﷻ) وعن أمره ونهيه اختل نظام الكون من حوله وتحول إلى مجموعة من التحديات التي تقف أمامه بعد أن كانت مسخرة له، ونتج عن ذلك الانحراف تلوث الماء والهواء وفقدان التنوع البيولوجي وضعف القدرة على التجديد البيئي، كما أن العقيدة مشتقة من الدين الذي ينظم الحركة الاجتماعية بين الناس ويدعم المساواة بين البشر وله نظام للسياسة وللاقتصاد وللتربية وللثقافة وغيرها (مدكور، 2001، ص 24) وله تأثير على سلوك الناس وممارساتهم.

حيث تنبع معظم ممارسات الناس من اعتقاداتهم، فالعقيدة هي التصديق الجازم فيما يجب لله ﷻ من الوحدانية، والربوبية، والإفراد بالعبادة، والإيمان بأسمائه الحسنى، وصفاته العليا (صوفي، 1423هـ، ص 9)، وهي بمثابة الدافع للسلوك، لذا يلزم عند معالجة قضايا الاستدامة أن يتم اللجوء أولًا إلى تقوية العقيدة لدى المعلمين، نظرًا لدورها البارز في توجيه السلوك، ولأن مبادئ التنمية المستدامة في الأساس تنطلق منها، كما أن العقيدة تأتي عن تدبر وتأمل واقتناع، وبالتالي فإنَّ جميع الأعمال التي يقوم بها الناس بناءً على اعتقاداتهم تكون محل تفكر ونظر في العواقب وبحث عقلي (Maidou, Plakitsi & Polatoglou, 2019, p2) وهو ما يميز فلسفة التنمية المستدامة، ويستلزم أن تنطلق منه برامج إعداد المعلم الرائد للتنمية المستدامة بالمجتمع المحلي من منظور إسلامي.

وينظر المنهج الإسلامي للمعلم على أنه وريث الأنبياء لا يقتصر دوره على التعليم ونقل المعارف، وإنما يمتد لترسيخ العقيدة الدينية التي يؤمن بها وتتجسد في سلوكه لدى طلابه وأبناء مجتمعه من خلال الالتزام بمبادئها وأحكامها والوصول بالمعلمين إلى درجة **الربانية**، كما وصفهم القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُؤْتِيَهُ ٱللَّهُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحُكْمَ وَٱلنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا۟ عِبَادًا لِّى مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلَٰكِن كُونُوا۟ رَبَّٰنِيِّۦنَ بِمَا كُنتُمْ تُعَلِّمُونَ ٱلْكِتَٰبَ وَبِمَا كُنتُمْ تَدْرُسُونَ﴾ (آل **عمران- 79)** فممارسة المعلم لكل ما تقتضيه العقيدة الإسلامية يتردد صداه في طلابه وأبناء مجتمعه.

2- الثقافة:

تلعب الثقافة دورًا مهمًا في تحقيق التنمية المستدامة؛ فهي وسيلة للتماسك الاجتماعي لأنها تُعبِّر عن خصائص المجتمع وأنماطه، واتجاهاته ومعتقداته، وطموحاته وآماله، وقِيمه وعاداته

وتقاليده، هي القاسم المشترك الذي يجمع أعضاء المجتمع، ويوحدهم ويُفعِّل ويُسهِّل التواصل فيما بينهم، فيعطي هذا المجتمع تماسكه والقدرة على الاستمرارية، ومِن خلالها يمكن لأفراد المجتمع الحصول على متطلباتهم اليومية والتصدي لمشكلاتهم الحياتية، وتكسبهم اتجاهات السلوك العام، وتقدم تفسيرات للفرد مستمدة من إطار أخلاقي أو عقائدي راسخ. فالثقافة تضمن القيم والعادات والسلوكيات التي حفظت للمجتمع تماسكه واستمراره وسلامته، فلا يوجد مجتمع دون ثقافة ولا ثقافة دون مجتمع (البوهي، 2018، ص 68، 69).

الثقافة تُشكِّل تصور الفرد عن العالم المحيط وطرق التفاعل الاجتماعي معه، والأزمة البيئية العالمية الحاضرة هي انعكاس للقيم والسلوك الجماعي المعاصر، لذا يمكن وصفها بأنها مجرد أزمة ثقافية، فالثقافة ليست فقط خدمة الحاجات، ولكن الأساس الاجتماعي للاحتياجات نفسها، عامل تنمية وينبوع تقدم وإبداع، لذا تتطلب التنمية المستدامة تغييرًا شاملًا في ثقافة المجتمع، وبالتالي في فلسفة التعليم ودوره في دعم طريقة إنتاج واستهلاك مسؤولة، ونظرة أوسع لجميع الأمور، فلا يُنظر إلى الاستدامة كمفهوم ثابت ومستقر، ولكن بشكل أساسي كعملية تغيير في العلاقات بين النظم والعمليات الاجتماعية والاقتصادية والطبيعية، تماشيًا مع فكرة أنَّ الاستدامة في الأساس قضية أخلاقية، وفقًا لها يجب أنْ تكون الثقافة والمعارف التقليدية مقبولة وإيجابية (Sotirakou, Lekka, 2007, p 278).

لأن الثقافة الإيجابية لها أهمية كبيرة في تنمية وبناء المجتمعات، فالمجتمع الذي يتمتع بثقافة إيجابية عالية يسهم برفع كفاءة الأفراد الذين يعيشون فيه، وتسهم ثقافته في تيسير الطريق أمامهم وفي شق طريق النجاح والوصول إلى الطموحات وتحقيق الغايات، مما يعني زيادة الإنتاجية في كلّ المجالات وارتفاع معدلات الدخل بالنسبة للأفراد مما يحقق لهم رفاهية العيش، وبالعكس تمامًا إذا سادت ثقافة التخلف والرجعية في مجتمع ما؛ فإنها حتمًا ستؤدي إلى سقوطه وانهياره ما لم يتم تدارُك المجتمع بالوعي ومحاربة العادات والتقاليد السلبية الموروثة، ويبدو هذا الأمر جليًا بالنظر إلى حال الجزيرة العربية قبل الإسلام، فكانت قائمة على ثقافة الظلم والجهل والعبودية ووأد البنات وشُرب الخمر ونبذ الضعيف، هذه الثقافة لم تستمر ولم يُكتب لها بقاء أو تأسيس حضارة بين الأمم، وسُرعان ما سقطت، لأنها ثقافة سلبية لا تستند إلى قيم أو أخلاق أو عقيدة، وعلى النقيض عندما بعث الله ﷻ نبيه بدين الإسلام وما اشتمل عليه من قيم وأخلاق وفضائل، قال تعالى: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ (آل عمران-110)

وقد أكد المبدأ الثاني والعشرين من مبادئ إعلان (ريو دي جانيرو 3: 14 يونيو 1992) على أهمية ثقافة المجتمع المحلي في تحقيق التنمية المستدامة، والذي نص على: "للسكان الأصليين ومجتمعاتهم والمجتمعات المحلية الأخرى دورٌ حيويٌّ في إدارة البيئة والتنمية بسبب معارفهم وممارساتهم التقليدية، ويلزم الدول أن تعترف وتدعم هويتهم وثقافتهم ومصالحهم وتُمكنهم من المشاركة بفعالية في تحقيق التنمية المستدامة" (الأمم المتحدة، 1993 ب، ص 6) مما يوضح دور ثقافة السكان الأصليين في التنمية المحلية لمجتمعاتهم واعتماد التنمية المستدامة على الثقافة بشكل عام والثقافة المحلية بشكل خاص.

ويمكن الوقوف على أهمية دور المعلم الرائد في نشر الثقافة من خلال إدراك المسافة بين المتعلم وغير المتعلم، هذه المسافة من صناعة المعلم، ولأنَّ الثقافة تُعدُّ أداة مِن أدوات التربية والإصلاح وأداة لتصور المشكلات وتحديد التحديات؛ فالمعلم الرائد أحوج ما يكون إلى أن يثري ثقافته فيما يعود على طلابه وأفراد مجتمعه بالنفع، وأن يحيط بالقيم الثقافية في مجتمعه وأن يميز بين السلبي والإيجابي منها حتى يتمكن مِن تعليم جيل له القدرة على المشاركة في الحياة العامة وخدمة قضايا الأمة ومصالحها (بكار، 2002، ص 122) وهذا يقتضي أن تتشكل برامج إعداد المعلم الرائد وفق الثقافة الإسلامية نظرًا لدورها المحوري في تحقيق التنمية المستدامة.

كما يمكن لكليات التربية ومؤسسات إعداد المعلم أنْ تدعم الثقافة الإيجابية بتقديمها قدرًا مِن التوازن المعرفي، فالعلم عبارة عن معرفة منظمة، وبرامج إعداد المعلم باشتمالها على المواد المتخصصة والمواد التربوية ومواد الثقافة العامة تُوجد الأساس للتوازن المطلوب، هذا التوازن يحول دون وجود متعلم منغلق أو مشوه الرؤية، كما أنه يتيح المجال أمام تكوين أعداد كبيرة من الناس المهتمين بالشأن العام، ولديهم معرفة قوية بما يتطلبه التقدم الحضاري مِن خطط وجهود وأدوات (بكار، 2011، ص 231).

مما سبق يمكن القول بأنه يترسخ على نطاق واسع الاعتقاد بأنَّ عملية التنمية المستدامة بالمجتمع عبارة عن عملية تعليم وتعلم مستمرة، وأنَّ التعليم هو الطريق الآمن لمواجهة مشكلات المجتمع وتحقيق متطلبات التنمية فيه، وأنَّ المعلم يلعب دورًا محوريًا فيها؛ لذا يتطلب أن يتضمن إعداده قدرات ومهارات خاصة للإسهام في تحقيق التنمية المستدامة، إن ثَّمَة متطلبات يلزم لكليات التربية ومعاهد إعداد المعلمين أخذها في الاعتبار أثناء إعداد المعلمين، وسوف يتم تناولها فيما يلي:

ثالثًا: متطلبات إعداد المعلم الرائد للتنمية المستدامة في ضوء الفكر التربوي الإسلامي:

شغلت قضية إعداد المعلم أعلام الفكر التربوي الإسلامي على مرِّ العصور نظرًا للأمانة التي تحمَّلها في هداية الأمة وإرشادها إلى ما فيه نماءها، ولكونه رائدًا في تثقيف المجتمع وتزويده بالعلم النافع الذي يقودهم إلى السبق والريادة في كافة المجالات، وقد ركَّز أعلام الفكر التربوي الإسلامي عند إعداد المعلم على محورين؛ متطلبات تأهيل المعلم، وممارسات المعلم، وسيتم تناول كلّ مِن هذين المحورين بشيء من التفصيل فيما يلي:

1- متطلبات تأهيل المعلم:

يحتاج مقام المعلم كقدوة وقائم بالتعليم ورائد بالمجتمع إلى أنْ يتحلى بمجموعة مِن الصفات التي لا يستطيع دونها التصدي لمقام التعليم ويفتقد للأثر المرجو منه، ومن هذه الصفات ما يلي (أبو زيد، 2002، ص 59: ص71):

- **الأمانة العلمية:** يجب على المعلم التحلي الفائق بالأمانة العلمية، في الطلب، والتحمل، والعمل، والبلاغ، والأداء: "**فإنَّ فلاح الأمة في صلاح أعمالها، وصلاح أعمالها في صحة علومها، وصحة علومها في أن يكون مُعلّموها أُمناء فيما يروُون أو يصفون، فمن تحدث في العلم بغير أمانة، فقد مس العلم بقرحة، ووضع في سبيل الأمة حجر عثرة**".

- **المحافظة على الوقت:** الوقت للتحصيل، "**فكن حِلف عمل لا حِلف بطالة، فاحفظ الوقت بالجد والاجتهاد وملازمة الطلب، ومناقشة العلماء والاشتغال بالعلم قراءة وإقراءً ومطالعةً وتدبرًا وبحثًا، لا سيما في أوقات الشباب ومقتبل العمر، ومعدن العافية، فاغتنم هذه الفرصة الغالية لتنال رتب العلم العالية، فإنها وقت جمع القلب واجتماع الفكر لقلة الشواغل والصوارف عن التزامات الحياة والترؤس**".

يشير إلى استثمار الوقت في التعلم المستمر مدى الحياة، وهو سمة مِن سمات المعلم الرائد للتنمية المستدامة مِن خلال عدة أساليب؛ كملازمة طلب العلم وتحصيله، ومناقشة العلماء وفتح نوافذ للحوار وتبادل الآراء، والتأمل الذاتي والبحث والاستكشاف.

- **كثرة المطالعة لأصول العلم:** من خلال جرد المطولات، وهي من أهم المهمات؛ لتعدد المعارف، وتوسيع المدارك، واستخراج مكنونها من الفوائد والفرائد، والخبرة في مظان الأبحاث والمسائل، ومعرفة طرائق المصنفين في تأليفهم واصطلاحهم فيها.
- **أدب المباحثة:** يجب التزام أدب المباحثة من حسن السؤال، فالاستماع، فصحة الفهم للجواب، فللعلم ست مراتب لا يحصل دونها، وهي:
  أ- حسن السؤال.
  ب- حسن الإنصات والاستماع.
  ت- حسن الفهم.
  ث- الحفظ.
  ج- التعليم.
  ح- العمل به ومراعاة حدوده "التطبيق".

يتضح من مراتب العلم كما أطلق عليها هذا المفكر، أن المرتبة الأولى هي مهارة تندرج تحت التعلم القائم على الاستفسار ومساعدة الطالب على طرح الأسئلة في سياق التعلم ومناقشة البدائل من خلال التسلسل المنطقي للأسئلة المطروحة، ويمكن الاستفادة منها في مناقشة قضايا الاستدامة، بينما تشير المرتبة الثانية إلى مهارة الاستماع وهي أهم مهارة للتعلم القائم على الاستماع إلى وجهات النظر المتعددة والذي يعالج تعقد الاستدامة، وقد صنَّف ابن الملقن في كتابه (التوضيح لشرح الجامع الصحيح) بابًا أسماه الإنصات إلى العلماء، وأدرج فيه هذا الحديث النبوي، **عَنْ جَرِيرٍ أَنَّ النَّبِيَّ - صلى الله عليه وسلم - قَالَ لَهُ فِي حَجَّةِ الوَدَاعِ: "اسْتَنْصِتِ النَّاسَ"** (ابن الملقن، 2008، ج3، ك: العلم، ب: الإنصات للعلماء، رقم: 121، ص 612)، وقد أمر النبي – صلى الله عليه وسلم- جرير بن عبدالله -رضي الله عنه- بإستنصات الناس حتى يحصل لهم الفهم وتتحقق لهم الفائدة، لذا فإنَّ مهارة حسن الفهم والحفظ ناتجةٌ عن الاستماع الجيد والسؤال، والمرتبة الخامسة هي التعليم، وهي مِن أهم مراتب العلم فليس المقصود بالعلم فقط تحصيله والاستفادة به على المستوى الشخصي فحسب؛ بل لابد مِن تعميم الفائدة وتوصيله إلى أكبر قدر من الناس ليستفيدوا من قدراتهم ويستفيد المجتمع منهم، والمرتبة السادسة وهي تطبيق ما تم تعلمه لأنَّ مِن علامات العلم النافع في المنظور الإسلامي هو العمل به، **فعَنْ أَبِي مُوسَى، عَنِ النَّبِيِّ - صلى الله عليه وسلم – قَالَ: "مَثَلُ مَا بَعَثَنِي اللَّهُ بِهِ مِنَ الهُدَى وَالْعِلْمِ كَمَثَلِ الغَيْثِ الكَثِيرِ أَصَابَ أَرْضًا، فَكَانَ مِنْهَا نَقِيَّةٌ قَبِلَتِ المَاءَ، فَأَنْبَتَتِ الكَلَأَ وَالْعُشْبَ الكَثِيرَ، وَكَانَتْ مِنْهَا أَجَادِبُ أَمْسَكَتِ المَاءَ، فَنَفَعَ اللَّهُ بِهَا النَّاسَ، فَشَرِبُوا وَسَقَوْا وَزَرَعُوا،**

وَأَصَابَتْ مِنْهَا طَائِفَةً أُخرى، إِنَّمَا هِيَ قِيعَانٌ لَا تُمْسِكُ مَاءً، وَلَا تُنْبِتُ كَلأً، فَذَلِكَ مَثَلُ مَنْ فَقِهَ فِي دِينِ اللهِ وَنَفَعَهُ مَا بَعَثَنِي اللهُ بِهِ، فَعَلِمَ وَعَلَّمَ، وَمَثَلُ مَنْ لَمْ يَرْفَعْ بِذَلِكَ رَأْسًا، وَلَمْ يَقْبَلْ هُدى اللهِ الذِي أُرْسِلْتُ بِهِ" (ابن الملقن، 2008، ج3، ك: العلم، ب: فضل من عَلِم وعلَّم، رقم: 71، ص 406) شبَّه النبي- صلى الله عليه وسلم- العلم بالغيث والخير الكثير، وشبَّه قبول العلم والانتفاع به ونشره والعمل بمقتضاه بالأرض التي قبلت الماء وأنبتت العشب فنفع الله بها الناس وحلَّ بهم النماء في الزرع وحصول الخير الكثير، كما أنَّ المسلم مسؤول عن علمه، **عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: "لَا تَزُولُ قَدَمَا عَبْدٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يُسْأَلَ عَنْ أَرْبَعِ خِصَالٍ، عَنْ عُمْرِهِ فِيمَا أَفْنَاهُ، وَشَبَابِهِ فِيمَا أَبْلَاهُ، وَعَنْ مَالِهِ مِنْ أَيْنَ اكْتَسَبَهُ وَفِيمَا أَنْفَقَهُ، وَعَنْ عِلْمِهِ مَاذَا عَمِلَ فِيهِ"** (البيهقي، د.ت، ب: كراهية طلب العلم لغير الله وما جاء في الترغيب في العلم بالعمل، رقم: 493، ص 317).

- **المناظرة بلا مماراه**: فالمناظرة في الحق نعمة؛ لما فيها مِن إظهار الحق على الباطل، والراجح على المرجوح، فهي مبنية على المناصحة، والحلم ونشر العلم.
- **استكمال أدوات كل فن:** قال تعالى: ﴿**ٱلَّذِينَ ءَاتَيۡنَٰهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ يَتۡلُونَهُۥ حَقَّ تِلَاوَتِهِۦٓ**﴾ (البقرة-121) أي: يَتَّبِعُونَهُ حَقَّ اتِّبَاعِهِ، يَعْمَلُونَ بِهِ حَقَّ عَمَلِهِ أو يَعْمَلُونَ بِمُحْكَمِهِ وَيُؤْمِنُونَ بِمُتَشَابِهِهِ، وَيَكِلُونَ مَا أَشْكَلَ عَلَيْهِمْ إِلَى عَالِمِهِ (الطبري، 2001، ج2، ص 491)، ويستفاد من هذه الآية: أن المعلم لا يترك علمًا حتى يتقنه".
- **زكاة العلم:** بأنْ يكون المعلم صادعًا بالحق آمرًا بالمعروف ناهيًا عن المنكر موازنًا بين المصالح والمضار، ناشرًا للعلم، وحبّ النفع، وبذل الجاه والشفاعة الحسنة للمسلمين في نوائب الحق والمعروف، عن أبي هريرة –رضي الله عنه- قال النبي- صلى الله عليه وسلم- **" إذا مات ابن آدم انْقَطَعَ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثٍ: صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ به أو ولد صالح يدعو له"** (ابن حبان، 1408 هـ، ك: الجنائز، ب: في الموت وما يتعلق به من راحة المؤمن وبشراه، رقم: 3016، ص 286)، فالعمل الثاني من هذه الأعمال التي يبقى ثوابها بعد الموت هو "علم ينتفع به"، وهذا أعمها وأشملها وأنفعها أنْ يترك الإنسان وراءه علمًا ينتفع المسلمون به سواءً وُرث مِن بعده بالتعليم الشفوي أو بالكتابة، فتأليف الكتب وتعليم الناس وتداول الناس لهذه المعلومات ما دام مستمرًا، فأجر المعلم جارٍ مستمر لأن الناس ينتفعون بهذا العلم الذي ورثه (ابن عثيمين، 1426هـ، ج5، ص 439).

تجدر الإشارة إلى أنَّ هذا المفكر تطرق إلى الموازنة بين المضار والمنافع كأحد متطلبات تأهيل المعلم، وهذا أحد متطلبات إعداد المعلم وفق فلسفة التنمية المستدامة باعتبار أنها تقوم على التوازن بين أبعاد التنمية المختلفة، والتوازن بين الأجيال في تلبية احتياجاتهم، والتوازن بين الجيل الواحد في الحصول على الحقوق والخدمات والاستفادة من الموارد، كما أشار إلى الدور المنوط بالمعلم الرائد للتنمية المستدامة وهو نشر العلم إضافة إلى دوره في المجتمع وتقويم سلوك أفراده من خلال الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ويشمل كل الممارسات فهي إما تدخل في دائرة الصالح العام أو في دائرة المنكر، والمعلم مطالب بجلب المصالح ودرء المفاسد عن أمته.

- **المحافظة على القيم:** يوصي المعلم بالمحافظة على قيمه بحفظ دينه، وعلمه، وشرف نفسه بحكمة ودراية وحسن سياسة "احفظ الله يحفظك، احفظ الله في الرخاء يحفظك في الشدة"، معناه احفظ أمر الله واتقه، فلا يراك حيث نهاك، واحفظ حدود الله ومراسمه التي أوجبها عليك، فلا تُضيع منها شيئًا، فإذا فعلت ذلك حفظك الله في نفسك ودينك ودنياك (السيوطي، 1424هـ، ج2، ص 605).

والمعلم مسؤول عن تنمية القيم وغرسها في أبناء المجتمع ولا يمكنه القيام بتلك المهمة إلا إذا تمثَّل هذه القيم في سلوكه والتزم بها في قوله، ولا سيما قيم التنمية المستدامة كالإنصاف والعدالة والمساواة والتوازن والمسؤولية وقيم الحوار وغيرها مما يحقق له القبول الواسع بين أفراد المجتمع ويمارس دوره في التغيير الإيجابي المطلوب للاستدامة.

ب- ممارسات المعلم:

وضع أعلام الفكر التربوي الإسلامي أُطرًا لممارسات المعلم على المستوى المهني والمستوى الشخصي، وما يلزم أنْ يكون عليه المعلم المسلم تجاه طلابه وأبناء مجتمعه، والطرق التي يتبعها لجذب الناس إلى العلم والعمل به، وسيتم معالجة ممارسات المعلم في ضوء الفكر التربوي الإسلامي فيما يلي:

- **ممارسات المعلم على المستوى الشخصي:** يلزم أنْ يتصف المعلم المسلم بالسخاء والجود ومكارم الأخلاق، وطلاقة الوجه مِن غير خروج إلى حدِّ الخلاعة، والحلم والصبر والتنزه عن دنيء الاكتساب، وملازمة الورع والخشوع والسكينة والخشية والوقار والتواضع والخضوع (النووي، 1987، ص 30).

مِن المهم اتصاف المعلم المسلم بهذه الصفات حتى يكتسب تأييدًا واسعًا بين أفراد مجتمعه، ويستطيع ممارسة أدواره المنوطة به على المستوى المطلوب، لأنه باتصافه بهذه الصفات تسمو نظرة الناس إليه، ويلتفوا حوله فيؤثر فيهم؛ لذا قال الله تعالى: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَ﴾ (آل عمران-159) والمعلم باقتدائه بالنبي (ﷺ) يكون له أثر بارز في تغيير مسارات سلوك أفراد مجتمعه إذا اقتضت الظروف ذلك، وتوجيهها الوجهة السليمة التي تخدم المجتمع وتحقق أهدافه التنموية، وتحفظ حقوق الأجيال القادمة.

- **ممارسات المعلم على المستوى المهني:** يلزم أن لا يزال المعلم مجتهدًا في الاشتغال بالعلم قراءةً وإقراءً ومطالعةً وتعليقًا ومباحثةً ومذاكرةً وتصنيفًا، ولا يستحي من السؤال عما لم يعلم (النووي، 1987، ص 33)، ففي الصحيح عن عائشة- رضي الله عنها- قالت: "**نعم النِّساء نساء الأنصار لم يمنعهن الحياء عن التفقه في الدين**" (القشيري، د.ت، ج1، ك: الحيض، ب: استحباب استعمال المغتسلة فرصة من مسك، رقم: 332، ص 261).

كما يندرج تحت الممارسات المهنية "التأهل قبل التصدر" أي الإعداد والتعلم الجيد قبل التصدر للتعليم، وقد أشار المفكر **بكر بن أبوزيد** إلى هذا المعنى في قوله: "مَن تصدر قبل أوانه؛ فقد تصدى لهوانه" (أبو زيد، 2002، ص 79)، كما أشار إلى ذلك **الإمام النووي** (النووي، 1987، ص 33) في قوله:" ليحذر المعلم البدء في تصنيف ما لم يتأهل له، أو إخراج تصنيفه مِن

يده إلا بعد تهذيبه، وأنْ يكون تصنيفه "مؤلفه" فيما يعمّ الانتفاع به، ويكثر الاحتياج إليه"، وقد توسَّع الإمام النووي في بيان أهمية تنقيح المؤلفات وأن تتناول قضايا الواقع التي يحتاجها الناس؛ لذا تتعاظم أهمية تناول قضايا الاستدامة في الأبحاث وإيجاد حلول لها في كافة التخصصات.

ويلزم أن يكون المعلمُ سمحًا ببذل ما حصله مِن العلم، سهلًا بإلقائه إلى مبتغيه، متلطفًا في إفادة طالبيه مع رفق ونصيحة وإرشاد إلى المهمات، وتحريض على فهم ما يبذله لهم من الفوائد النفيسات، ولا يدخر عنهم مِن أنواع العلم شيئًا يحتاجون إليه إذا كان الطالب أهلًا لذلك (النووي، 1987، ص 35) فلا يبخل المعلم بشيء يعلمه وبإمكانه إفادة غيره به، فالمعلم المسلم لا يكتم علمًا أنعم الله به عليه، ويظهر هذا في دوره لنشر التثقيف بالاستدامة بين فئات المجتمع.

- **ممارسات المعلم تجاه المجتمع:** يشير **الإمام الشوكاني** (2006، ص 38) إلى مصطلح رياضة العامة، ويقصد به: تعليم أهل بلده أو حيه "مجتمعه المحلي" بإرشادهم إلى التعلم ثم بذل النفس لتعليمهم ما هو الحق في اعتقاد ذلك المعلم بعد أن صار داعيًا من دعاة الحق ومرشدًا من مرشدي المسلمين، ثم ترغيبهم بما وعد الله به، وإخبارهم بما يستحق مِن فعل كفعلهم من الجزاء والأجر، ثم يجعل لهم من القدوة بأفعاله مثل ما يجعله لهم من القدوة بأقواله، أوزيادة؛ فإن النفوس إلى الاقتداء بالفعال أسرع منها إلى الاقتداء بالأقوال، ومِن أساليب التعليم التي يلزم أنْ يتبعها المعلم تجاه العامة من الناس هو أن لا يأتيهم بغتة ويصك وجوههم مكافحة ومجاهرة، بل يسلك معهم مسالك المتبصرين في جذب القلوب إلى ما يطلبه الله مِن عباده، وأنْ يُرغِّبهم في ثواب المنقادين إلى الشرع المُؤثرين للحق.

يتضح مِن كلام الإمام الشوكاني دور المعلم تجاه أفراد المجتمع، ويتمثل في تثقيفهم ونشر الأخلاق والعلم بينهم بأساليب متنوعة، ومن أهمها القدوة ومطابقة القول للعمل، والترغيب بالجزاء والنظر في العواقب، وهو ما يحتاجه المعلم الرائد للتنمية المستدامة من بيان ما يترتب على الممارسات من عواقب قد تنفع أو تضر بالكون وتُنقص مِن قدرة الأجيال القادمة على تحقيق التنمية والوصول إلى موارده بمستوى يتناسب مع احتياجاتهم.

الخلاصة:

من خلال ما سبق تناوله في هذا الفصل من منطلقات ومتطلبات إعداد المعلم الرائد للتنمية المستدامة بالمجتمع المحلي من منظور إسلامي، يتضح ما يلي:

- الإنسان هو محور عملية التنمية المستدامة، والمستفيد من ثمارها والمتضرر من تعطلها، ولذا فإن التنمية مرهونة بتنمية قدراته وبناء معارفه وخبراته.
- المعلم هو الشخص الأقدر على إفادة المجتمع والأمة الإسلامية بكاملها إذا ما تم إعداده وفق متطلبات التنمية المستدامة.
- يعتمد إعداد المعلم الرائد للتنمية المستدامة على الفلسفة الإسلامية التى يقوم عليها المجتمع والعقيدة التي يؤمن بها والثقافة السائدة فيه.

- تعد سمات المعلم في المنظور الإسلامي من أهم ما يجب أن تأخذه كليات التربية بجامعة الأزهر عند إعداد المعلم الرائد للتنمية المستدامة.
- يلزم إعداد المعلم وفق صفة الأمانة والحفاظ على الوقت وأداب المباحثة والبحث عن المعرفة كما جاء في مؤلفات المفكرين التربويين الإسلاميين.
- يلزم تغيير الفكر الإنمائي وتحويله نحو مسار التنمية، وتشجيع الابتكار والإبداع وربطه بقضايا المجتمع الأكثر ضرورة؛ مِن أجل تحقيق جميع متطلبات التنمية المستدامة في مجالاتها المختلفة.
- يمثل التعلم المستمر، والتواصل، والتعلم الذاتي، مِن أهم السمات المطلوب أخذها في الاعتبار عند إعداد المعلم الرائد للتنمية المستدامة بالمجتمع المحلي.
- الالتزام بمبادئ الإسلام وتشريعاته وتوجيهاته في إعداد المعلم الرائد يحقق التنمية المستدامة من جميع الوجوه.

قائمة المراجع

أولًا: المراجع العربية:

(أ) كتب التفاسير:

- ابن كثير، أبي الفداء محمد. (د.ت) *تفسير القرآن العظيم. ج3.* بيروت: دار الفكر.
- الباز، أنور. (2007) *التفسير التربوي للقرآن الكريم.* ج1. القاهرة: دار النشر للجامعات.
- البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود. المتوفى: 510هـ (1997) *معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي.* ط2. تحقيق: النمر، محمد عبدالله. ج2. الرياض: دار طيبة.
- الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو. المتوفي 538هـ (د.ت) *الفائق في غريب الحديث والأثر.* ج2. تحقيق: البجاوي، على محمد. و إبراهيم، محمد أبو الفضل. لبنان: دار المعرفة.
- السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين. المتوفي: 911. (د.ت). *الدر المنثور في التفسير بالمأثور.* ج7. بيروت: دار الفكر.
- الشعراوي، محمد متولى. (1997) *تفسير الشعراوي الخواطر.* ج13. القاهرة: مطابع أخبار اليوم.
- الصابوني، محمد علي. (1402هـ) *مختصر تفسير بن كثير.* ج2. بيروت: دار القرآن الكريم.
- الطبري، محمد بن جرير بن يزيد. المتوفي: 310 (2001) *جامع البيان عن تأويل آي القرآن.* ج2. تحقيق: التركي، عبدالله بن عبدالمحسن. المملكة العربية السعودية: دار هجر.
- القرطبي، أبو عبد الله محمد بن شمس الدين. (1384هـ) *الجامع لأحكام القرآن.* ج10. ط2، تحقيق: البردوني، أحمد. وأطفيش، إبراهيم. القاهرة: دار الكتب المصرية.
- القشيري، عبدالكريم بن هوازن بن عبدالملك. (د.ت) *لطائف الإشارات- تفسير القشيري. ج2.* ط3. تحقيق: إبراهيم البسيوني. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- النسفي، أبو البركات عبدالله بن أحمد. (1419هـ) *مدارك التنزيل وحقائق التأويل.* ج1. بيروت: دار الكلم الطيب.

(ب) كتب الحديث والأثر:

- ابن الملقن، سراج الدين أبو حفص عمر بن علي. المتوفي: 804. (2008) *التوضيح لشرح الجامع الصحيح*. ج3. تحقيق: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث. دمشق: دار النوادر.
- ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد. المتوفي: 354. (1408هـ) *الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان*. ج7. تحقيق: شعيب الأرنؤوط. بيروت: مؤسسة الرسالة.
- ابن حنبل، أبو عبدالله أحمد بن محمد. (2001) *مسند الإمام أحمد*. تحقيق: شعيب الأرناؤوط وآخرون. ج 29. بيروت: مؤسسة الرسالة.
- ابن عثيمين، محمد بن صالح بن محمد. (1426هـ) المتوفي: 1421. *شرح رياض الصالحين*. ج5. الرياض: دار الوطن.
- ابن ماجة، أبو عبد الله محمد بن يزيد. (د.ت) *سنن ابن ماجة*. ج1. دمشق: دار إحياء الكتب العربية.
- البخاري، محمد بن إسماعيل. (1422ه) *صحيح البخاري. ج4*. دمشق: طوق النجاة.
- البزار، أبو بكر أحمد بن عمرو. (د.ت) *مسند البزار المنشور باسم البحر الزخار*. ج5. تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله. المدينة المنورة: مكتبة العلوم والحكم.
- ابن خزيمة، أبو بكر محمد بن إسحاق. (د.ت) *صحيح ابن خزيمة*. ج4. تحقيق: محمد مصطفى الأعظمي. بيروت: المكتب الإسلامي.
- البيهقي، أبو بكر الحسين بن على. المتوفي: 458هـ (د.ت) *المدخل إلى السنن الكبرى*. تحقيق: محمد ضياء الرحمن الأعظمي. الكويت: دار الخلفاء للكتاب الإسلامي.
- الذهبي، شمس الدين. (2006) *سير أعلام النبلاء*. ج3. القاهرة: دار الحديث.
- الزيداني، مظهر الدين. (2012) المفاتيح في شرح المصابيح. ج 4. تحقيق: نور الدين أبو طالب وآخرون. وزارة الأوقاف الكويتية: دار النوادر.
- السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين. المتوفي: 911. (1424ه) *قوت المغتذي على جامع الترمذي*. ج2. تحقيق: ناصر بن محمد الغريبي. مكة المكرمة: جامعة أم القرى.
- الصنعاني، أبو بكر عبد الرازق بن همام. (1403هـ). *المصنف*، بيروت: المكتب الإسلامي.

- الفاسي، محمد بن محمد بن سليمان. (1998) *جمع الفوائد من جامع الأصول ومجمع الزوائد*. ج2. الكويت: مكتبة ابن كثير.
- القرطبي، ابن عبد البر . (د.ت) *جامع بيان العلم وفضله*.*ج 1* . الهند: دن.
- القشيري، مسلم بن الحجاج أبو الحسن. المتوفي: 261هـ (د.ت) *المسند الصحيح*. ج1. تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي. بيروت: دار إحياء التراث العربي.
- ملتقى أهل الحديث. *منتدى التخريج ودراسة الأسانيد*. ج 64. متاح بتاريخ 2021/3/3م على الرابط التالي (https://al-maktaba.org/book/31615/31511#p3).
- الملطي، جمال الدين يوسف بن موسى. (د.ت) *المعتصر من المختصر من مشكل الآثار*. ج2. بيروت: دار الفكر.
- الهرري، محمد الأمين. (2018). مرشد ذوي الحجا والحاجة إلى سنن ابن ماجة. جدة: دار المنهاج.

(ج) كتب الفكر التربوي الإسلامي:

- ابن جماعة، الحافظ بدر الدين الكتاني. (1416هـ) *تذكرة السامع والمتكلم في آداب العالم والمتعلم*. الأردن: دار رمادي.
- ابن عبد ربه الأندلسي، أبو عمر شهاب الدين. المتوفي: 328هـ (1404هـ) *العقد الفريد*. *ج2*. بيروت: دار الكتب العلمية.
- أبو زيد، بكر بن عبدالله. (2002) *حلية طالب العلم*. بيروت: مؤسسة الرسالة.
- الراغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد. المتوفي: 502هـ (2007) *الذريعة إلى مكارم الشريعة*. القاهرة: دار السلام للنشر.
- الشوكاني، محمد بن علي بن محمد. المتوفي 1250هـ (2006) *أدب الطلب ومنتهى الإرب*. تحقيق: أحمد فريد المزيدي. بيروت: دار الكتب العلمية.
- صوفي، عبد القادر محمد عطا. (1423هـ) *المفيد في مهمات التوحيد*. نابلس: دار الأعلام.
- الغزالي، أبو حامد. (د.ت) *إحياء علوم الدين*. *ج1* . القاهرة: دار الحديث.
- النووي، أبو زكريا محي الدين بن شرف. (د.ت) *المجموع شرح المهذب*. *ج1* . بيروت: دار الفكر.
- ـــــــــــ (1987) *مقدمة المجموع آداب العالم والمتعلم*. طنطا: مكتبة الصحابة.

- الهزاع، محمد بن إبراهيم. (د.ت) *صفات المعلم*. الأردن: دار القاسم.

(د) الكتب:

- بدران، شبل. و سعد، سليمان. (2007) *التعليم في مجتمع المعرفة*. القاهرة: دار المعرفة الجامعية.
- بكار، عبد الكريم. (2002) *بناء الأجيال*. الرياض: مؤسسة البيان.
- ـــــــــــ. (2011) *المسلمون بين التحدي والمواجهة- حول التربية والتعليم*. ط3. دمشق: دار القلم.
- البوهي، رأفت عبد العزيز. (2018) *أصول التربية المعاصرة*. القاهرة: دار العلم والإيمان.
- حليمة، أحمد مصطفى. (2015) *جودة العملية التعليمية آفاق جديدة لتعليم معاصر*. عمان: دار مجدلاوي.
- الشيخ، محمود يوسف. (2013) *مناهج البحث في التربية الإسلامية* القاهرة: دار الفكر العربي.
- مدكور، علي أحمد. (2001) *مناهج التربية أسسها وتطبيقاتها*. القاهرة: دار الفكر العربي.
- المهدي، مجدي صلاح طه. (2007) *المعلم ومهنة التعليم بين الأصالة والمعاصرة*. القاهرة: دار الجامعة الجديدة.

(ن) المعاجم:

- قزامل، سونيا هانم. (2012) *المعجم العصري في التربية*. بيروت: عالم الكتب.
- فلية، فاروق عبده. و الزكي، أحمد عبد الفتاح. (2004) *معجم مصطلحات التربية لفظاً واصطلاحًا*. الإسكندرية: دار الوفاء.

(هـ) الدوريات:

- بدوي، عبد الرؤف محمد. و مجاهد، أشرف عبد المطلب. (2010) ضمان جودة التعليم العالي مدخل للتنمية المستدامة في المجتمع المصري. المركز العربي للتعليم والتنمية: *مجلة مستقبل التربية العربية*. مج 17، ع يناير 61. 9: 96 .
- بديوي، رزق منصور. (2007) وعي طلاب الجامعة بالمشكلات البيئية المرتبطة بالتنمية المستدامة دراسة ميدانية. *مجلة كلية التربية*. جامعة طنطا. ع 36. 206: 270.

- البيومي، أيمن محمد. (2012). استراتيجيات تطوير التعليم العالي في بعض المجتمعات الأفريقية لتحقيق التنمية المستدامة ومتطلبات تطبيقها في جامعة الاسكندرية. *مجلة التربية*. ع (35). مج 15. 13: 51.

- عبد القادر، سلوى السيد. (2016) التعليم والتنمية المستدامة في مصر دراسة أنثروبولوجية لأنظمة ضمان الجودة والاعتماد الأكاديمي بجامعة الاسكندرية. جامعة القاهرة. *مجلة الدراسات الافريقية*. ع 40. 389: 445.

- النجار، فريد راغب محمد. (2002) إعادة هندسة التعليم للتنمية المستدامة: التعليم للإنتاج والفعالية الإنسانية. المؤتمر السنوي السابع: إدارة الأزمة التعليمية في مصر. جمهورية مصر العربية: كلية التجارة. جامعة عين شمس. (أكتوبر 2002). 40: 84.

(و) الرسائل العلمية:

- عبد الباقي، أحمد سعيد. (2010) التعليم الجامعي وتنمية بعض قيم التنمية المستدامة لدى الطلاب، دراسة مستقبلية. (رسالة دكتوراة غير منشورة) جامعة الزقازيق. كلية التربية.

(ي) التقارير والمؤتمرات:

- الأمم المتحدة. (1993) *تقرير مؤتمر الأمم المتحدة المعني بالبيئة والتنمية*. نيويورك: الأمم المتحدة.

- الأمم المتحدة. (2012) *الوثيقة الختامية للمؤتمر المستقبل الذي نصبوا إليه: البند رقم 10 من جدول أعمال المؤتمر*، مؤتمر الأمم المتحدة للتنمية المستدامة ريو+20. 20: 22 يونية 2012 . البرازيل: الأمم المتحدة.

- المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة "الايسيسكو". (1427هـ) المؤتمر الإسلامي الأول لوزراء البيئة بجدة من 10: 12 /6/ 2002. بعنوان: العالم الإسلامي والتنمية المستدامة. المغرب: الإيسيسكو.

- اليونسكو أ. (2014) *التعلم اليوم لبناء مستقبل مستدام*، مؤتمر اليونسكو العالمي للتعليم من أجل التنمية المستدامة. 10- 12 نوفمبر 2014 اليابان: آيشي ناغويا.

- اليونسكو ب. (2014) *التقرير العالمي لرصد التعليم للجميع- التعليم والتعلم: تحقيق الجودة للجميع*. اليونسكو.

- ـــــ (2005) *معلمون لمدارس المستقبل تحليل المؤشرات العالمية للتعليم*. ترجمة: بهاء شاهين. القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة.

- ـــــ (2008) *التربية من أجل التنمية المستدامة. عقد الأمم المتحدة 2005- 2014م* . إطار العمل الاسترشادي للتربية من أجل التنمية المستدامة بيروت: مكتب اليونسكو الإقليمي في البلاد العربية.
- ـــــ (2013) *مبادئ رائدة وتوصيات من أجل توجيه إعداد المعلمين نحو مراعاة الاستدامة*. باريس: اليونسكو.
- ـــــ (2015) *إعادة التفكير في التربية والتعليم نحو صالح مشترك عالمي*. فرنسا: اليونسكو.
- ـــــ (2016) *إعلان مكسيكو 2016: المعلمون من أجل التعليم حتى عام 2030*. المنتدى الدولي الثامن للحوار بشأن السياسات العامة: فريق العمل الدولي المعني بالمعلمين. المحور: تحقيق الهدف المتصل بالمعلمين في إطار أهداف التنمية المستدامة وجدول الأعمال للتعليم بحلول 2030، 17/ مارس/ 2016 . المكسيك: اليونسكو.
- ـــــ (2018) *إعلان بروكسل: الاجتماع العالمي بشأن التعليم لعام 2018*. 3-5 ديسمبر 2018. بروكسيل: اليونسكو.

ثانيًا: المراجع العربية باللغة الإنجليزية:

a) Books of tafsir:

Ibn Kathir, Abi al-Fida Muhammad. (DT) Interpretation of the Great Qur'an. C3. Beirut: Dar Al-Fikr.

El-Baz, Anwar. (2007) Educational interpretation of the Holy Quran. C1. Cairo: Universities Publishing House.

Al-Baghawi, Abu Muhammad Al-Hussein bin Masoud. Deceased: 510 AH. (1997) Milestones of downloading in the interpretation of the Qur'an = Tafsir al-Baghawi. i 2. Investigation: Al-Nimr, Muhammad Abdullah. C2. Riyadh: Dar Taiba.

Al-Zamakhshari, Abu al-Qasim Mahmoud bin Amr. The deceased 538 AH. (D.T) The Superior in Strange Hadith and Impact. C2. Investigation: Al-Bjawi, Ali Muhammad. and Ibrahim, Muhammad Abu Al-Fadl. Lebanon: House of Knowledge.

Al-Suyuti, Abd al-Rahman bin Abi Bakr Jalal al-Din. Deceased: 911. (DT). Durr scattered in the interpretation of the aphorism. C 7. Beirut: Dar Al-Fikr.

Shaarawy, Mohamed Metwally. (1997) Al Shaarawy's Interpretation of Thoughts. C 13. Cairo: Akhbar Al-Youm Press.

Al-Sabouni, Muhammad Ali. (1402 A.H.) A summary of the interpretation of Ibn Kathir. C2. Beirut: House of the Noble Qur'an.

Al-Tabari, Muhammad bin Jarir bin Yazid. Deceased: 310 (2001) Jami' al-Bayan on Interpretation of the Verse of the Qur'an. C2. Investigation: Al-Turki, Abdullah bin Abdul Mohsen. Kingdom of Saudi Arabia: Dar Hajar.

Al-Qurtubi, Abu Abdullah Muhammad bin Shams Al-Din. (1384 AH) The Collector of the provisions of the Qur'an. C 10. 2nd Edition, Investigation: Al-Baradouni, Ahmed. Atfayesh, Ibrahim. Cairo: Egyptian Book House.

Al-Qushayri, Abdul Karim bin Hawazin bin Abdul Malik. (D.T) The Sects of Signs - Interpretation of Al-Qushayri. C2. i 3. Investigation: Ibrahim Al-Basiouni. Cairo: The Egyptian General Book Authority.

Al-Nasafi, Abu Al-Barakat Abdullah bin Ahmed. (1419 AH) Perceptions of download and interpretation facts. C1. Beirut: The Good Word House.

B) Hadith and Impact Books:

Ibn al-Mulqin, Siraj al-Din Abu Hafs Omar Ibn Ali. Deceased: 804. (2008) The clarification to explain the correct collector. C3. Investigation: Dar Al-Falah for Scientific Research and Heritage Investigation. Damascus: Dar Al-Anwader.

Ibn Hibban, Muhammad bin Hibban bin Ahmed. Died: 354. (1408 AH) Al-Ihsan fi Taqreeb Sahih Ibn Hibban. C 7. Investigation: Shuaib Al-Arnaout. Beirut: Al-Resala Foundation.

Ibn Hanbal, Abu Abdullah Ahmed bin Muhammad. (2001) Musnad of Imam Ahmad. Investigation: Shuaib Al-Arna'oot and others. C 29. Beirut: Al-Resala Foundation.

Ibn Uthaymeen, Muhammad bin Saleh bin Muhammad. (1426 A.H.) Deceased: 1421. Explanation of Riyadh Al-Salihin. C 5. Riyadh: Dar Al-Watan.

Ibn Majah, Abu Abdullah Muhammad bin Yazid. (D.T) Sunan Ibn Majah. C1. Damascus: House of Revival of Arabic Books.

Al-Bukhari, Muhammad bin Ismail. (1422 AH) Sahih Al-Bukhari. C4. Damascus: Lifeline.

Al-Bazzar, Abu Bakr Ahmed bin Amr. (D.T) The Musnad of Al-Bazzar published in the name of Al-Bahr Al-Zakhkhar. C 5. Investigation: Mahfouz Rahman Zain Allah. Medina: Library of Science and Governance.

Ibn Khuzaymah, Abu Bakr Muhammad Ibn Ishaq. (D.T) Sahih Ibn Khuzaymah. C4. Investigation: Muhammad Mustafa Al-Azami. Beirut: The Islamic Bureau.

Al-Bayhaqi, Abu Bakr Al-Hussein Bin Ali. Died: 458 AH. (D.T) The entrance to the major Sunan. Investigation: Muhammad Zia Al-Rahman Al-Azami. Kuwait: House of the Caliphs for Islamic Books.

Al-Dhahabi, Shams Al-Din. (2006) Biography of the Heraldry. C3. Cairo: Dar Al-Hadith.

Al-Zaydani, Mazhar Al-Din. (2012) The Keys in the Explanation of Lamps. C 4. Investigation: Noureddine Abu Talib and others. Kuwaiti Ministry of Awqaf: Dar Al-Nawader.

Al-Suyuti, Abd al-Rahman bin Abi Bakr Jalal al-Din. Died: 911. (1424 A.H.) The food of the nourisher was provided by Al-Tirmidhi mosque. C2. Investigation: Nasser bin Muhammad Al-Gharibi. Makkah Al-Mukarramah: Umm Al-Qura University.

Al-San'ani, Abu Bakr Abdul-Raziq bin Hammam. (1403 AH). The workbook, Beirut: The Islamic Office.

Al-Fassi, Muhammad bin Muhammad bin Suleiman. (1998) Collecting Benefits from the Assets Collector and the Supplements Collector. C2. Kuwait: Ibn Kathir Library.

Al-Qurtubi, Ibn Abd al-Barr. (D.T) Collector's Statement of Knowledge and Its Virtue C 1. India: Dunn.

Al-Qushayri, Muslim bin Al-Hajjaj Abu Al-Hassan. Died: 261 AH. (DT) The correct predicate. C1. Investigation: Muhammad Fouad Abdel-Baqi. Beirut: Arab Heritage Revival House.

Ahl al-Hadith Forum. Graduation forum and study grounds. C 64. Available on 3/3/2021 AD at the following link (https://al-maktaba.org/book/31615/31511#p3).

Al-Malti, Jamal Al-Din Yusuf bin Musa. (D.T) Al-Mukhtasar from the problem of antiquities. C2. Beirut: Dar Al-Fikr.

Al-Harari, Muhammad Al-Amin. (2018). Guide with Hajj and the need to Sunan Ibn Majah. Jeddah: Dar Al-Minhaj.

C) Books of Islamic educational thought:

Ibn Jama`ah, Al-Hafiz Badr Al-Din Al-Kitani. (1416 A.H.) A reminder of the listener and speaker in the etiquette of the scholar and the learner. Jordan: Dar Gray.

Ibn Abd Rabbo al-Andalusi, Abu Omar Shihab al-Din. Died: 328 AH. (1404 AH) The Unique Contract. C2. Beirut: Scientific Books House.

Abu Zaid, Bakr bin Abdullah. (2002) The Ornament of the Student of Knowledge. Beirut: Al-Resala Foundation.

Raghib Al-Isfahani, Abu Al-Qasim Al-Hussein bin Muhammad. Died: 502 AH. (2007) The pretext for the nobleness of Sharia. Cairo: Dar Al Salam Publishing.

Al-Shawkani, Muhammad bin Ali bin Muhammad. Deceased 1250 AH. (2006) The Literature of Demand and Muntaha Al-Yarb. Investigation: Ahmed Farid Al Mazeedi. Beirut: Scientific Books House.

Sophie, Abdel-Qader Mohamed Atta. (1423 A.H.) Al Mufid in Unification Missions. Nablus: House of Flags.

Al-Ghazali, Abu Hamid. (DT) The Revival of Religious Sciences. C1. Cairo: Dar Al-Hadith.

Al-Nawawi, Abu Zakaria Muhyiddin bin Sharaf. (DT) Total polite explanation. C1. Beirut: Dar Al-Fikr. Al-Nawawi, Abu Zakaria Muhyiddin bin Sharaf. (1987) Introduction to the total etiquette of the world and the learner. Tanta: The Companions Library.

Al-Hazzaa, Muhammad bin Ibrahim. (DT) Teacher's attributes. Jordan: Dar Al-Qasim.

d) Books:

Badran, Shebel. and Saad, Suleiman. (2007) Education in a knowledge society. Cairo: University Knowledge House.

Bakkar, Abdel Karim. (2002) Building Generations. Riyadh: Al-Bayan Foundation.

_____. (2011) Muslims between Challenge and Confrontation - On Education. i 3. Damascus: Dar Al-Qalam.

Al-Bouhi, Raafat Abdel Aziz. (2018) The Origins of Contemporary Education. Cairo: House of Science and Faith.

Halima, Ahmed Mustafa. (2015) The quality of the educational process: New horizons for contemporary education. Amman: Majdalawi House.

Sheikh, Mahmoud Youssef. (2013) Research Methods in Islamic Education, Cairo: Arab Thought House.

Madkour, Ali Ahmed. (2001) Educational curricula, its foundations and applications. Cairo: Arab Thought House.

Al-Mahdi, Magdi Salah Taha. (2007) The teacher and the teaching profession between tradition and modernity. Cairo: New University House.

n) Dictionaries:

Qazaml, Sonia Hanem. (2012) Modern Dictionary of Education. Beirut: The World of Books.

Flea, Farouk Abdo. And Zaki, Ahmed Abdel-Fattah. (2004) A Dictionary of Education Terms idiomatically. Alexandria: House of Faith.

(e) Periodicals:

Badawi, Abdel-Raouf Mohamed. and Mujahid, Ashraf Abdul Muttalib. (2010) Quality Assurance of Higher Education as an Introduction to Sustainable Development in Egyptian Society. The Arab Center for Education and Development: Journal of the Future of Arab Education. Volume 17, p. January 61. 9: 96.

Badawi, Rizk Mansour. (2007) University students' awareness of environmental problems associated with sustainable development, a field study. Journal of the College of Education. Tanta University. A. 36. 206: 270.

Al-Bayoumi, Ayman Muhammad. (2012). Strategies for developing higher education in some African societies to achieve sustainable development and the requirements for its application at Alexandria University. Education Journal. P (35). Mag 15.13:51.

Abdel Qader, Salwa El-Sayed. (2016) Education and Sustainable Development in Egypt An anthropological study of quality assurance and academic accreditation systems at Alexandria University. Cairo University. Journal of African Studies. P40. 389: 445.

Al-Najjar, Farid Ragheb Muhammad. (2002) Reengineering Education for Sustainable Development: Education for Productive and Human Effectiveness. The Seventh Annual Conference: Managing the Educational Crisis in Egypt. Arab Republic of Egypt: Faculty of Commerce. Ain-Shams University. (October 2002). 40: 84.

f) Scientific Theses:

Abdel-Baqi, Ahmed Saeed. (2010) University education and the development of some values of sustainable development among students, a future study. (Unpublished PhD thesis) Zagazig University. Faculty of Education.

j) Reports and Conferences:

United nations. (1993) Report of the United Nations Conference on Environment and Development. New York: United Nations.

United nations. (2012) Conference Outcome The Future We Want: Conference Agenda Item 10, United Nations Conference on Sustainable Development Rio+20. 20:22 June 2012. Brazil: United Nations.

The Islamic Educational, Scientific and Cultural Organization "ISESCO". (1427 AH) The First Islamic Conference of Environment Ministers in Jeddah from 10: 12/6/2002. Entitled:

The Islamic World and Sustainable Development. Morocco: ISESCO.

UNESCO a. (2014) Learning Today to Build a Sustainable Future, UNESCO World Conference on Education for Sustainable Development. November 10-12, 2014 Japan: Aichi Nagoya.

UNESCO b. (2014) Education for All Global Monitoring Report - Teaching and Learning: Achieving Quality for All. UNESCO.

_____. (2005).Teachers for Schools of the Future: Analysis of Global Indicators for Education. Translation: Bahaa Shaheen. Cairo: The Supreme Council of Culture.

_____ .(2008). Education for Sustainable Development. United Nations Decade 2005-2014 AD. Indicative Framework for Education for Sustainable Development Beirut: UNESCO Regional Office in the Arab Countries.

_____.(2013). Leading principles and recommendations for guiding teacher preparation towards sustainability. Paris: UNESCO.

_____ .(2015). Rethinking Education toward a Global Common Good. France: UNESCO.

_____.(2016). Mexico Declaration 2016: Teachers for Education 2030. Eighth International Forum for Policy Dialogue: International Task Force on Teachers. Theme: Achieving the goal related to teachers within the framework of the Sustainable Development Goals and the Agenda for Education by 2030, March 17, 2016. Mexico: UNESCO.

_____ (2018) Brussels Declaration: 2018 World Education Meeting. 3-5 December 2018. Brussels: UNESCO.

ثالثًا: المراجع الأجنبية:

Underwood, J. & Joshevska. M. (2019) *Building Communities among Teachers: the Experiences of Teachers from Macedonia of Engagement in Extended Communities*, in Quality of Education: Global Development Goals and Local Strategies editors: Violeta Orlović Lovren. Jan Peeters. Nataša Matović. Serbia: Faculty of Philosophy. University of Belgrade.

Melita, D. Katitia, O. (2015). Teacher Education Preparation program for the 21 st Century. Which way forward for Kenya? *Journal of Education and Practice*. V 6. N 24. 57: 65.

Burns, H. (2013). Meaningful sustainability learning: A study of sustainability Pedagogy in two University Courses". *International Journal of Teaching and Learning in Higher education.* Vol 25. No 2 .166: 175. ISSN 1812-9129. http://www.isetl.org/ijtlha.

Sims L. & Falkenberg T. (2013) Developing Competencies for Education for Sustainable Development*:* A Case Study of Canadian Faculties of Education*. International Journal of Higher* Education Vol 2. No 4. 1: 14. https://doi.org/:10.5430 .

Evans N. S. Tomas L. & Wood C. (2016). Impact of Sustainability Pedagogies on Pre-service Teachers' Self-efficacy. *Centre for Environment Education*. V 10. No 2. 243: 261. http://doi.org/10.1177/0973408216650953

Ifegbesan A. Rempedi L. I. (2017) the Nigeria Teachers Social Studies Training Curriculum and Sustainable Development Goals: A Content Analysis*. Journal of International Social Studies*. V 7. n 1. 92: 122. http://www.iajiss.org. ISSN: 2327-3585

Wolff L. A. Bergholm P. S. M. H. & Palmberg I. (2017) High Performance Education fails in sustainability? A reflection on Finnish Primary Teacher Education*. Education Science*. V 7. N 32. 1: 22. http://doi.org/10.33907010032.

Turk N. Kalayci N. & Yamak H. (2018). New Trends in Higher Education in the Globalizing World: STEM in Teacher Education. *Universal Journal of Educational Research*. V 6. N 6. 1286: 1304. http://doi.org/10.13189060620

Redman E. Wiek A. & Redman A. (2018) Continuing Professional Development in Sustainability Education for K-12 Teachers: Principles, Programe, Applications, Outlook. *Research SAGE Publications*. V 12. N 1. 59: 80. https://doi.org/10.1177/2455133318777182

Erden A. H. (2020). The Relationship between Individual Innovation and Social Entrepreneurship Characteristics of Teacher Candidates. *International Journal of Curriculum and Instruction*. V 12. Special issue. 185: 203.

Palaigeorgiou G. & Grammatikopoulou A. (2016) Benefits, barriers and prerequisites for Web 2.0 learning activities in the classroom The view of Greek pioneer teachers. *Interactive Technology and Smart Education*. V 13 N (1) pp. 2: 18 http://doi:10.1108/ITSE-09-2015-0028.

Makovec D. (2018) the Teacher's Role And Professional Development. *International Journal of Cognitive Research in Science. Engineering and Education.* V 6. N 2. 33: 46. http://doi:10.5937/ijcrsee1802033M

UNESCO, UNICEF, the World Bank, UNFPA, UNDP, UN Women and UNHCR.(2015) introduction: *Education 2030. Incheon Declaration Towards inclusive and equitable quality education and lifelong learning for all*, World Education Forum 2015 in Incheon, Republic of Korea. from 19 – 22 May 2015. Hosted by the Republic of Korea. Vii.

Wen Y. & Wu J. (2017) A Study on Singapore Chinese Language Teachers' Professional Proficiency and Training Needs for Sustainable Development. Journal *of Teacher Education for Sustainability.* V 19. (2). 70: 97. http://doi:10.1515/jtes-2017-0015.

Ustun E. (2020) Compendium of the Self- Regulated Education Method in Terms of Various Variables in Flute Education. *Asian Journal of Education and Training.* V 6. N 1. 57: 64. http://doi:10.20448/journal.522

Maidou A. Plakitsi K. & Hariton M. P. (2019) Knowledge, Perceptions and Attitudes on Education for Sustainable Development of Pre-Service Early Childhood Teachers in Greece. *World Journal of Education*. V 9. N 5. 1: 15. https://doi.org/10.5430/wje.

Sotirakou M. & Lekka A. (2007) Education for Sustainable Development and Teachers' Training in Greece. In Higher Education and the Challenge of Sustainability: Problems, Promises and Good Practice. Editor: Walter Leal Filho. et. al. Environmental Education Center of Soufl.

Bentham, H. Sinne, A. Gjøtterud, S. (October, 2015) A Teacher Education for Sustainable Development System: An Institutional Responsibility. *International Jour1nal of Higher Education*. v.4. n.4 .158: 187 http://dx.doi.org/10.5430/ijhe.

Montebon D. (March, 2018) Pre-service Teachers' Concept of Sustainable Development and Its Integration in Science Lessons. *Journal Pendidikan Humaniora*. V 6. N 1. 1: 8. http://journal.um.ac.id/index.php/jph ISSN: 2338-8110.